

التنبؤ بالخداع الذاتي من التفكير الأخلاقي  
ووجهة الضبط لدى طلبة الجامعة

إعداد

د/ أيمن منير حسن الخصوصى

مدرس علم النفس التعليمى

كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة



## التنبؤ بالخداع الذاتي من التفكير الأخلاقي

### ووجهة الضبط لدى طلبة الجامعة

د/ أيمن منير حسن الخصوصي\*

#### ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي)، لدى (٥٠٧) طلاب وطالبات بكليتي التربية والدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر بالقاهرة. طُبِقَ عليهم مقياس الخداع الذاتي (إعداد الباحث)، ومقياس وجهة الضبط (إعداد "Rotter" ترجمة كفاي، ١٩٨٢)، ومقياس التفكير الأخلاقي (إعداد عبد الفتاح، ٢٠٠١)، وبمعالجة البيانات إحصائياً أسفرت النتائج عن تنبؤ كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط الخارجي بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية باستثناء بُعد (تشويه الحقائق) فلم تتنبأ به وجهة الضبط وذلك لدى المشاركين الذكور، وعدم تنبؤ التفكير الأخلاقي بأي بُعد من أبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية، وتنبأ وجهة الضبط الخارجي ببُعدي (تشويه الحقائق، والتبرير) للخداع الذاتي وذلك لدى المشاركات الإناث، وكذلك تنبأ التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط الخارجي ببُعد (النفاق) والدرجة الكلية للخداع الذاتي، وتنبأت وجهة الضبط فقط ببُعد (تشويه الحقائق) وذلك لدى المشاركين الذكور والإناث معاً، كما وجدت فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في بُعد (تشويه الحقائق) والدرجة الكلية للخداع الذاتي لصالح منخفضي التفكير الأخلاقي، أيضاً وجدت فروق دالة لصالح ذوي وجهة الضبط الخارجي في أبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية باستثناء بُعد (التبرير)، كما وجدت فروق بين الذكور والإناث في بُعد (النفاق، والتبرير) والدرجة الكلية للخداع الذاتي لصالح الذكور؛ باستثناء بُعد (تشويه الحقائق)؛ حيث لم توجد فروق فيه بين الذكور والإناث.

**الكلمات المفتاحية:** الخداع الذاتي، التفكير الأخلاقي، وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي).

\* د/ أيمن منير حسن الخصوصي: مدرس علم النفس التعليمي كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

## **Prediction of self- deception using moral thinking and locus of control among the university students**

**Prepared by Dr/ Ayman Mouneer Hassan Al-Khososy**

**Lecturer of Educational Psychology,  
Faculty of Education, AL-Azhar University.**

### **Abstract:**

This study aimed at exploring if moral thinking and locus of control (internal/external) may predict the dimensions of self-deception variable and it's total score among (507) male and females students at the faculties of Education and Humanities, Al-Azhar University in Cairo. The researcher designed Self-Deception Scale and utilized Locus of Control Scale (designed by Rotter and translated into Arabic by Kafafy, 1982) and Moral Thinking Scale (designed by Abd-elfattah, 2001). After analyzing the data statistically, the study results revealed that moral thinking and locus of control predicted the dimensions of self-deception and it's total score among the male students sample, except for the distortion of facts dimension of which locus of control did not predict. In addition, moral thinking did not predict the dimensions of self-deception and it's total score among the female students, but external locus of control predicted the two dimensions of self-deception (distortion of facts – justification). Also, moral thinking and external locus of control predicted the total score of self-deception and hypocrisy as one of its dimensions among the male and female students, and locus of control predicted the distortion of facts dimension among them also. Moreover, the results revealed that there were differences between high and low-moral thinking students in the total score of self-deception and the distortion of facts dimension in favor of low-moral thinking students. Furthermore, there were differences in favor of those who have external locus of control in the dimensions of self-deception and it's total score, except for the justification dimension. In addition to that, there were differences between the male and female students in the total score of self-deception and the two dimensions (hypocrisy – justification) in favor of the male students, but there were no differences between the male and female students in the distortion of facts dimension.

**Keywords:** self-deception - moral thinking - locus of control (internal/external).

## المقدمة:

كثيراً ما ينظر الإنسان لحقيقة نفسه وإمكانياته وظروفه على نحو يخالف الواقع ويتفق مع هواه ورغباته، وقد يحدث ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود، متعمد أو غير متعمد، بوعي أو بدون وعي، ويبيد الفرد خلاف ما يخفيه وهو ما يعرف بالخداع الذاتي Self-Deception.

ومفهوم خداع الذات من المفاهيم الموجودة والمتجذرة في القرآن الكريم؛ حيث يقول الله عز وجل {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [البقرة: ٩٠] وفي الصَّحَاحُ خَادَعٌ يَخَادِعُ، خِدَاعًا وَمُخَادَعَةً، فهو مخادع، وَخَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خَدْعًا وَخِدَاعًا أَيضًا بالكسر أي أراد به المكروه من حيث لا يعلم، وَأَخْدَعَ أَي كَتَمَ وَأَخْفَى، وخدع الضب في جُحْرِهِ أَي دخل (الجوهري، ٢٠٠٩)، وتناوله السلف الصالح في أحاديثهم عن المنافقين وفي كتاباتهم، أما الباحثون في العلوم السلوكية والإنسانية في البيئة العربية؛ فلم يتناولوا هذا المفهوم في كتاباتهم وأبحاثهم بشكل واضح في حدود اطلاع الباحث، ومعظم الكتابات والأبحاث عنه قد تمت من خلال الكتاب والباحثين في المجتمعات الغربية.

ويعترف عديد من الباحثين في تلك المجتمعات بانتشاره وبشكل كبير في السلوك البشري وأنه يحجب الحقيقة. إلا أن (Lopez & Fuxjager, 2012: 315) يدافع عنه بأنه يؤدي إلى تصور إيجابي للذات، ويزيد صحة الفرد النفسية والبدنية. وفي هذا السياق؛ نظر إليه عديد من الباحثين نظرة إيجابية من خلال: تجاهل الانتقادات البسيطة، وخفض الفشل، وتجنب الأفكار السلبية، وتوقع مستوى عالٍ من النجاح في المساعي الجديدة (Zerbe & Paulhus, 1987)، وهكذا، فإن الخداع الذاتي ينطوي على المحاولات اللاواعية من قبل الفرد لتجنب إدراك التجربة الواعية غير السارة كردود الفعل السلبية (Collins, 2000: 13)، وعلى النقيض من ذلك يرى (Svece, 1996: 2) أن الخداع الذاتي عمل مقصود ومتعمد لما يعتقد الفرد بأنه غير صحيح (كاذب)، وأشار إلى أنه يحدث بوعي ونية.

ويمثل الجانب الخُلقي بما يشمله من قيم وعادات وتقاليد جانباً مهماً في الكشف عن الخداع الذاتي لدى الأفراد وتحديد مستواه، كما أنه من الجوانب التي تُسهم في الكشف عن العديد من السمات والسلوكيات غير المرغوبة والمنبوذة من قبل المجتمع.

ومنذ زمن أفلاطون، اعتبر الفلاسفة الخداع الذاتي شرًا أخلاقياً خطيراً يجب التغلب عليه؛ إلا أن عدداً من المعنيين بالأخلاق قد عززوا تقييماً أكثر إيجابية لخداع الذات بدعوى أن من هم أكثر خداعاً هم أقل قلقاً، وبالتالي تتزايد فرص نجاحهم الاجتماعي ممن هم أقل خداعاً، ويصف الفيلسوف "Martin" الخداع الذاتي بأنه سمة نبيلة وبخاصة عندما يكون مدفوعاً بالإيثار (Pope,1999:115). وبعض الفلاسفة الأخلاقيين مثل: "Kant, Smith, Butler" يرون أن دراسة خداع الذات مهمة لصلتها بالأخلاق بل ويعتبرونه مشكلة أخلاقية؛ وقد أطلق "Smith" عليه «مصدر نصف اضطرابات حياة البشرية». أما "Butler" فذهب أبعد من ذلك، مدعياً أن خداع الذات يُدمر مبدأ الخير كله، وبالنسبة لـ "Kant" يرى أنه يُدمر جميع الفضائل الأخلاقية (Blaustein,2015:4). وعلى النقيض من ذلك فإن البعض الآخر منهم مثل: "Bentham, Mill, Sidgwick, Moore" لم يهتموا بقضية خداع الذات، ولم يبذلوا جهداً كبيراً لمحاولة البحث في أن الخداع الذاتي يُمثل مشكلة إنسانية ونفسية خطيرة (Blaustein,2015:14) وثمة صلة وثيقة بين خداع الذات والجوانب الخلقية كتحديد الهوية الأخلاقية التي تتضمن كيفية تحقيق أفضل حالة للفرد، والصفات والمشاعر والسلوكيات التي تحتوي الخداع الذاتي للفرد والمجتمع (Brewer & Gardner,1996; Aquino 166-168; Hart, 2005, 2002; Reed, & Hart, 2005, 166-168) والسلوك الأخلاقي الذي يتناول الواجبات الأخلاقية والذي يحبذه المجتمع (Aquino, 2007; Hosmer, 2007; Reed, 2007; Levy, 2007:179). كما أن درجة تفكير الفرد في الواجبات الأخلاقية تُعد من العوامل المهمة في ترجمة معتقدات الفرد إلى سلوكيات (Reynolds & Ceranic, 2007:1610)، كما أنها أمر بالغ الأهمية لاتخاذ القرارات الأخلاقية والسلوك الملائم.

ويرى (Goleman,1985) أن تفكير الأفراد في الواجبات والالتزامات الأخلاقية تجعلهم على معرفة ودراية بمخاطر الخداع الذاتي في حياتهم. وأشار (Finagrette,2000) إلى أن سلوك المخادع لذاته تنتج عنه تهديدات أخلاقية واقعية. وطبقاً لـ (van der Spuy,2011:204) فإن الخداع الذاتي ينتج عن الضعف والأخطاء الأخلاقية والتي عادة ما تكون نتاجاً لتدني التفكير الأخلاقي.

كما يرتبط الخداع الذاتي بالإعزاء ذات الصلة الوثيقة بشعور الشخص بذاته، بما في ذلك نمو الأنا، والإحساس بالهدف، والقيم الدينية، ووجهة الضبط Locus of Control، والذي يُعد متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية، فيما يتعلق باعتقاد الفرد في أي الوجهتين (الداخلية/الخارجية) هي الأكثر تحكماً في النتائج المهمة في حياته، ولذا فقد ميز (McConnell,1977) بين وجهة الضبط الداخلي والخارجي بصفة عامة من خلال اعتقاد الأفراد؛ فالبعض منهم يعتقدون بقدرتهم على تحمل مسؤولية ما يحدث لهم (ضبط داخلي)، ويعتقد آخرون بأنه لا سيطرة ولا تحكم لهم فيما يتعلق بأقدارهم ويعتقدون بتحكم قوى خارجية كالحظ والقدر والصدفة لا يستطيعون التأثير فيها.

واقترح (Taylor,1989) أن المعتقدات الكاذبة في الضبط قد تكون القوى الدافعة وراء السعي لتحقيق الأهداف، وحاجة الأفراد إلى رؤية الأحداث كما يمكن السيطرة عليها من خلال اختيار الحالات التي تُدعم ما يتوقعون حدوثه. ويُعد مفهوم وجهة الضبط من المجالات التي شغلت اهتمام علماء النفس منذ زمن بعيد، ولكنه لم يحظ باهتمام البحوث والدراسات حتى الآن وبصفة خاصة لدى المخادعين، ومن حيث علاقته بالجوانب الخُلقية.

وثمة أدبيات واسعة حول الخداع الذاتي في المجتمعات الغربية اهتمت ببحثه في علاقته بالعديد من المتغيرات مثل: المسؤولية الأخلاقية (Elizabeth & Linehan,1982)، والدافع المعرفي (Newman, 1999)، والهوية والوعي الذاتي (Caldwell,2009)، وجودة الحياة الذاتية (Erez, Johnson & Judge,1995)، واحترام الذات (Paglione,2010)، وفعالية الذات (Wedge, (Lu & Klein,2002) Lee,& 2012)، ومفهوم الذات الأخلاقي (Lu & Chang,2011)، ومعرفة الذات (Fernández, 2013)، والضمير والدافعية الأخلاقية (Blaustein,2015). إلا أن الخداع الذاتي لم تتم دراسته بصورة مباشرة وصريحة مع كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط، كما سعت عديد من الأبحاث والدراسات لبحث الفروق بين الجنسين في متغيرات البحث الحالي، وقد جاءت النتائج متضاربة؛ فبالنسبة للخداع الذاتي توصلت دراسة (Johnston & Sherman,1993) إلى أن الذكور أكثر ميلاً لخداع الذات من الإناث، كما كشفت دراسات (Koehn, 1999; Prater & Kiser,2002) أن نسبة الخداع لدى الذكور أكبر من الإناث. بينما أسفرت دراسة (Tilley,George & Marett,

(2005) عن عدم وجود فروق في الخداع ترجع للجنس. وبالنسبة لوجهة الضبط (الخارجي والداخلي) فقد أظهرت دراسات (Johnston & Sherman, 1993; Forte, 2005; Sherman, Higgs & Williams, 1997) أن الإناث أكثر ضبطاً خارجياً من الذكور، بينما توصلت دراسات (Kuther,1998; Ghasemzadeh & Saadat 2010; Shubina, 2018) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في وجهة الضبط الخارجي والداخلي. وبالنسبة للفروق بين الجنسين في التفكير الأخلاقي؛ فقد أسفرت دراسة (السيد، ٢٠١٤)، ودراسة (Buchko & Buchko, 2009) عن وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي لصالح الإناث؛ بينما توصلت دراسة (Jose,2013)، ودراسة (الطيار، ٢٠١٦)، ودراسة (محمد، ٢٠١٦) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى التفكير الأخلاقي.

وإذا كانت ثمة بعض الدراسات الأجنبية قد اهتمت بدراسة الخداع الذاتي لدى أفراد المجتمعات الغربية وعلاقته بالعديد من المتغيرات النفسية وسمات الشخصية؛ إلا أنه لم يتم التطرق - في حدود اطلاع الباحث الحالي - إلى بحث الإسهام النسبي لكل من وجهة الضبط والتفكير الأخلاقي في التنبؤ بالخداع الذاتي.

### مشكلة البحث:

إن أسئلة مثل "ما هو الخداع الذاتي؟" وكيف يمكن خداع الذات؟" تشكل جوهرًا رئيسًا لمشكلة الخداع الذاتي، وقد اكتشف الفلاسفة منذ زمن بعيد أن خداع الذات يمثل تحديًا للعديد من المعتقدات حول طبيعة العقل والنفس. وقد تبني الباحثون وجهات نظر مختلفة إزاء الخداع الذاتي، ويرى البعض منهم أن الخداع الذاتي ذو أضرار بالغة للفرد والمجتمع (Peck, 1983:121; Pope,1999:115) (Mele, 2001; Boyatzis & McKee, 2005; von Hippel,2015:149)؛ فضلاً على الأخطار النفسية والأخلاقية له وبخاصة آثاره المدمرة على العلاقة بين أفراد المجتمع وبعضهم البعض.

بينما يرى معظم الباحثين في المجتمعات الغربية أن الخداع الذاتي مفيد للفرد والمجتمع (Maslow, 1962:57; Goleman1985:12-18; Paulhus,1986:152; de Sousa, 1988; Naess 1994:97; Erez et al.,1995: 597; Fingarette,2000; Smith 2004:3; Lu & Chang,



2011: 845; von Hippel & Trivers,2011: 4; Lopez & Fuxjager, 2012 :315; Chance & Norton,2015:104 ;von Hippel,2015:149; (Smith, Trivers & Hippel, 2017:93)، وبدونه لا يستطيع الفرد مواجهة المشكلات، والتكيف مع الأحداث الحياتية، والتعامل الناجح في العلاقات مع الآخرين، ويصبح أكثر تشاؤماً، ويكون أقل سعادة، ويبقى مستوى التفكير لديه دون تطور أو تحسن.

وبدلاً من توجيه انتقادات إلى هؤلاء الباحثين، سيقوم الباحث الحالي ببحث التنبؤ بالخداع الذاتي من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط، وذلك في محاولة منه لمعرفة مدى التنبؤ به من هذين المتغيرين ايجابياً أو سلبياً في محاولة بعيدة منه عن الباحثين الذين يرون بل وينادون بأهمية الخداع الذاتي في الأوساط الإجتماعية الغربية، وعلى المستوى الشخصي للمخادع، والذين يحاولون إضفاء الشرعية عليه.

كما أن مشكلة خداع الذات لا تكمن في اعتبارها مشكلة خاصة بالفرد فحسب، بل باعتبارها مشكلة اجتماعية وأخلاقية ينجم عنها مشكلات أخرى عديدة. كما أن مشكلات المجتمع في الوقت الحاضر إنما هي مشكلات أخلاقية بالدرجة الأولى؛ فمظاهر الإهمال والتسيب والفساد والاستغلال والخداع إنما هي جميعها تُعبر عن أزمة أخلاقية وعن قصور في نمو الجانب الخلفي لأفراد المجتمع. كما أن البحث عن خداع الذات لا يزال في مهده وبخاصة في البيئة العربية، ولذا فقد حاول الباحث الحالي التنبؤ به من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط، كما أن هناك ندرة في الدراسات التي اهتمت بدراسة مفهوم الخداع الذاتي لدى طلاب وطالبات الجامعة- الأمر الذي يتطلب- تسليط الضوء على ذلك المفهوم، كما أنه يرتبط بجانبين مهمين في الشخصية وهما: الجانب الخُلقي، والجانب المعرفي، ونظراً لذلك؛ فثمة مبرر لإجراء البحث الحالي في محاولة للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ١- ما مدى إمكانية التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) لدى المشاركين الذكور؟
- ٢- ما مدى إمكانية التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) لدى المشاركات الإناث؟

- ٣- ما مدى إمكانية التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) لدى المشاركين الذكور والإناث معاً؟
- ٤- ما الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي وأبعاده لدى طلبة الجامعة؟
- ٥- ما الفروق بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) في الخداع الذاتي وأبعاده لدى طلبة الجامعة؟
- ٦- ما الفروق في الخداع الذاتي وأبعاده طبقاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) لدى طلبة الجامعة؟

### أهداف البحث:

الهدف الرئيس للبحث هو الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي)، للذكور والإناث كل على حدة، والذكور والإناث معاً.

### كما هدف البحث أيضا إلى:

- بحث الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي.
- معرفة الفروق بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) في الخداع الذاتي.
- الكشف عن أي الجنسين أكثر خداعاً للذات الذكور؟ أم الإناث؟ أم عدم وجود فروق بينهما؟

### أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ١- يتناول هذا البحث أحد الموضوعات المهمة والتي تندر فيها الدراسات والبحوث في البيئة العربية وهو "الخداع الذاتي"، وأهمية تسليط الضوء عليه مع توضيح أضراره على المستويين الشخصي والمجتمعي.
- ٢- لم تتطرق الدراسات والبحوث لدراسة وبحث كل من الخداع الذاتي والتفكير الأخلاقي ووجهة الضبط معاً طبقاً للجنسين (الذكور والإناث)، مما يشير إلى وجود فجوة في المعلومات بين البحوث في هذا المجال، وبالتالي فإن إجراء مثل هذا البحث يمثل أهمية نظرية في هذا المجال.
- ٣- كما يمكن إفادة المهتمين بمجال علم النفس والصحة النفسية بالكشف عن المخادعين والقيام بعمل برامج ودورات تدريبية للتقليل من الخداع أو الحد منه لدى طلبة الجامعة بصفة خاصة وأفراد المجتمع بصفة عامة.

٤- إعداد وتقديم مقياس للخداع الذاتي والذي قد يفيد العديد من الباحثين المهتمين بدراسة هذا المجال.

٥- يفتح المجال لأبحاث ودراسات تبحث في الخداع الذاتي وعلاقته بمتغيرات أخرى بما فيها سمات الشخصية.

٦- التركيز على مفاهيم أخرى مهمة في علم النفس أيضا كوجهة الضبط والتفكير الأخلاقي.

### حدود البحث:

تحدد نتائج هذا البحث بما يأتي:

أولاً- المشاركون فيه من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة شعب (علم النفس، اللغة العربية، المكتبات، واللغة الإنجليزية)، وطالبات الفرقة الرابعة بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة شعب (علم النفس، الوثائق والمكتبات، ورياض الأطفال)، وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

ثانياً- الأدوات المستخدمة، والمتمثلة في:

- ١- مقياس الخداع الذاتي (إعداد الباحث)
  - ٢- مقياس التفكير الأخلاقي (إعداد عبد الفتاح، ٢٠٠١)
  - ٣- مقياس وجهة الضبط (إعداد "Rotter" ترجمة كفاي، ١٩٨٢)
- كما تتحدد نتائج البحث في إطار كل من إجراءاته، وأساليب تحليل البيانات الإحصائية.

### مصطلحات البحث:

١- الخداع الذاتي Self Deception:

يعرفه الباحث بأنه "السلوك الواعي المقصود والمتعمد من قبل الفرد والذي يتضمن: تغيير الحقائق وتشويهها، والتلاعب بالآخرين، وتضليلهم بمعلومات ليست لها علاقة بالحدث، وتغيير الطباع وفقاً للمصلحة الشخصية، والراحة النفسية المؤقتة، وتجنب كل ما من شأنه أن يسبب ضيقاً أو ألماً، وافتراس سوء النية، وتقديم مبررات للخطأ مع توجيه اللوم للآخرين، وإظهاره بالحب والقول المعسول خلاف ما يضمرة، وكثرة المدح والتثناء المبالغ فيه للآخرين، والخوض في مساوئهم، ومحاولة إخفاء عيوبه وإبراز عيوبهم. ويتحدد إجرائياً بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في المقياس المُعد من قبل الباحث.

## ٢- التفكير الأخلاقي Moral thinking:

تعرفه (عبد الفتاح، ٢٠٠١: ١٦٤) بأنه "نتاج العوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية، ويرتبط بالتقييم الشخصي للمواقف والأفعال والتصرفات، ويتعلق بالإستراتيجيات التي يصل بها الفرد إلى نمط التفكير الذي يرتبط بالتقييم الأخلاقي للمواقف الأخلاقية.

ويتبنى الباحث الحالي تعريف (عبد الفتاح، ٢٠٠١)، لأنها اتخذت من نظرية "Kohlberg" إطاراً نظرياً للمقياس الذي أعدته لقياس التفكير الأخلاقي من منطلق أن التركيز في المقياس يكون على العمليات وليس على الناتج؛ حيث يتم عرض المواقف أو الأسئلة الأخلاقية على الطلاب بحيث يكونون في حيرة من أمرهم، ويطلب منهم إصدار حكم انطلاقاً من القواعد الأخلاقية لديهم. ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في مقياس التفكير الأخلاقي لـ (عبد الفتاح، ٢٠٠١).

## ٣- وجهة الضبط Locus f Control:

يعرف على أنه "توقع واعتقاد عام من قبل الأفراد يعززون فيه سلوكياتهم الخاصة إما إلى مجهوداتهم وقدراتهم «ضبط داخلي» أو الى عوامل خارجة عن سيطرتهم مثل الحظ، والقدر أو الصدفة أو قوى أخرى لا يمكنهم التحكم فيها «ضبط خارجي» (Rotter, 1966:1).

ويعرفه الباحث إجرائياً بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في مقياس وجهة الضبط لـ (Rotter, 1966) ترجمة (كفاي، ١٩٨٢).

## الإطار النظري والأبحاث والدراسات السابقة:

يقدم الإطار النظري تأصيلاً نظرياً لمتغيرات البحث، بدءاً باستعراض نبذة تاريخية لمتغير الخداع الذاتي، ومفهومه، وتوجهات نظر الباحثين لهذا المفهوم؛ حيث نظر معظمهم على أنه مفيد، والبعض منهم على أنه ضار، كما تم استعراض أشكاله، والصفات التي يتصف بها المخادع، وتوضيح لماذا يخدع الناس أنفسهم؟ ووجهة نظر علم النفس الاجتماعي في خداع الذات؛ ثم عرض متغير التفكير الأخلاقي من حيث: المفهوم والأهمية، وبعضاً من الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالتفكير الأخلاقي والتعرف على مستواه لدى طلبة الجامعة؛ ثم عرض متغير وجهة الضبط من حيث: المفهوم وخصائص الأفراد ذوو

وجهة الضبط الداخلي والخارجي، وأهميته من خلال عرض بعض الأبحاث الخاصة بطلبة الجامعة؛ كما تم عرض الصلة بين متغيرات البحث الحالي: الخداع الذاتي والتفكير الأخلاقي، الخداع الذاتي ووجهة الضبط، والتفكير الأخلاقي ووجهة الضبط. مدعمًا ذلك بالأبحاث والدراسات السابقة كل في موضعه، والتعقيب على الإطار النظري، واختتم بفروض البحث.

### الخداع الذاتي Self-deception:

#### نظرة تاريخية:

يُعد "Freud" هو أول من رَوَّج لمصطلح اللاوعي كعنصر أساسي في السلوك النفسي، وعلى الرغم من أنه لم يستخدم المصطلح صراحة، إلا أن الباحثين بعده أشاروا إلى هذا المصطلح باعتباره آلية مركزية في نظرية التحليل النفسي (Paulhus, 1986:144).

وقد نظر (Hilgard, 1949) إلى الخداع الذاتي على أنه سمة تتطوي على جميع آليات الدفاع، وترجم المصطلح مجازًا على أنه "تصور الذات" (Kaufmann, 1956)، وتناوله (Kierkegaard, 1959) من الناحية الأخلاقية من خلال قبول مسؤولية الذات كعامل أخلاقي لسلوك الفرد أو إنكار حقيقة المسؤولية كخداع ذاتي، واعتقد (Mischel, 1974) أن كل أنواع السلوك العصبي خداع ذات، وأشار (Sackeim & Gur, 1978) إلى أن الخداع الذاتي شرط ضروري للكتب، وناقش (Sartre, 1966) نظرية الخداع الذاتي باستخدام المصطلح الفرنسي «Mauvaise foi» بمعنى "سوء النية"، وبهذا المعنى فإن للخداع الذاتي جانبًا لا أخلاقيًا، بينما اهتم (Murphy, 1975) بمناقشة أهمية الإنتقائية في الخداع.

ويحدث الخداع الذاتي داخل الفرد، وقد يحدث عبر السياق الاجتماعي (Dings, 2017: 16). واتفق عديد من الباحثين على أن الخداع الذاتي يحدث في سياق اجتماعي ومع ذلك، فإن أبحاث الخداع الذاتي قد أهملت حتى الآن العديد من الجوانب الاجتماعية والشخصية كانفصام الذات. (Dupuy, 1997; Sherman, 2009; Solomon, 2009; Heine, 2011; Gorelik & Shackelford, 2011; Dewese-Boyd, 2012). ولتوضيح ذلك، ركز (Mele, 2001) على النظريات الأكثر تأثيرًا في خداع الذات، والتحييزات الإدراكية

والحسية (على سبيل المثال سوء التفسير، والانتباه الانتقائي، وجمع الأدلة الانتقائية).

وعلى الرغم من أن الكثير من الباحثين يُقرون بأن خداع الذات له مُكون اجتماعي مُهم إلا أنه نادرًا ما تم تفصيله. وهناك بعض الإستثناءات من هذه القاعدة العامة للإهمال، وعلى الأخص (Harre, 1988; Rorty, 1994; Dupuy, 1997; Solomon, 2009). ومع ذلك، فإن تلك الأدبيات غامضة من الناحية المفاهيمية وغير مفصلة بشكل جيد، وغير متصلة بالبحوث التجريبية، وعلاوة على ذلك، فإن بحث دور السياق الاجتماعي للخداع الذاتي يميل نحو التجاهل من قبل الباحثين، وقد تكون السمة المميزة للخداع الذاتي الاجتماعي هو خداعًا للآخرين من خلال عبارات شفوية، تعبيرات الوجه، ولغة الجسد...إلخ. مفهوم الخداع الذاتي:

إن تقديم تعريف موجز ومختصر للخداع الذاتي يُعد أمرًا صعبًا؛ لأن ثمة مناقشات كثيرة وجدلاً حول كيفية توضيح هذا المفهوم، ووصف طبيعته.

وقد نظر (Festinger,1957) إلى الخداع الذاتي على أنه شكل من أشكال التناظر المعرفي وعرفه بأنه "تناقض بين الطريقة التي يعرفها الفرد للتصرف وما يجب عليه أن يتصرف فعليًا وكيف يمكن له أن يتصرف، كما تم تعريفه من قبل (Sackeim & Gur,1978:150) باعتباره ميلًا للاوعي؛ حيث يرى الفرد نفسه في صورة إيجابية، وفي ذات الوقت يُنكر المعلومات التي تهدد ذاته، ووفقًا لذلك فقد تم وصف أربعة شروط أو معايير للخداع الذاتي، وهي:

- (١) الفرد يحمل معتقدين متناقضين.
- (٢) هذان المعتقدان المتناقضان يحدثان في وقت واحد.
- (٣) الفرد لا يكون على وعي بأي من هذه المعتقدات تحدث أولاً مما يعني أن المخادع لذاته يمكن أن يكون على وعي بأحد هذه المعتقدات، بينما الاعتقاد الثاني لا يكون واعياً به، وبالتالي يظل الاعتقاد المتناقض باقياً.
- (٤) الفرد يكون متحمساً لتحديد الاعتقاد الذي يجب أن يكون على وعي به.

ويتعارض هذا التعريف تمامًا مع ما ذكره (Siegler,1962:469,472) بقوله: أن هذا التناقض قد يبدو مستحيلًا؛ فالإيمان والكفر مواقف مؤيدة ومعارضة؛ إنها تناقضات، وبالتالي من المستحيل منطقيًا بالنسبة لهما أن يكونا

موجودين لدى الفرد في نفس الوقت، كما أن كذب الإنسان على نفسه يبدو مستحيلًا منطقيًا، ويرى أن الخادع لذاته يكون على بيّنة من معتقد واحد فقط، ولكنه يفشل في ملاحظة الاعتقاد الآخر الذي حصل في نفس الوقت.

كما نظر (Paulhus,1984:598) إلى الخداع الذاتي على أنه شكل من أشكال "إدارة الإنطباع، ويظهر ذلك جليًا في الحياة اليومية؛ حينما يقدم الفرد نفسه للآخرين بنية تكوين صورة جيدة أو صورة أفضل. ويمكن تعريف خداع الذات على أنه "الفعل الذي يمثل حقيقة ما يُعرف بأنه خطأ"، أي محاولة متعمدة لتضليل شخص آخر أو التلاعب به أو خداعه (Naess 1994:95). وعرفه كل من (Surbey & McNally, 1997:417) بأنه أي عمل نفسي خاص بتفكير الفرد أو اعتقاده على حساب الآخرين.

واتفق كل من (Peck,1983:104,105; Collins,2000:12; von Hippel & Trivers, 2011) على أن الخداع الذاتي عملية تحدث عن غير قصد وبدون وعي، بينما اختلفوا مع (Naess, 1994:95) الذي أشار إلى أن الخداع الذاتي عملية متعمدة وواعية لتضليل الذات والآخرين، ووصف كل من (Baumeister, 2000; Brown & Starkey, 1998) الخداع الذاتي بأنه أحد آليات الدفاع عن الأنا التي تُمكن الفرد من الحفاظ على احترام الذات واستمرارية هويته، وتتمثل آليات الدفاع في: الإسقاط، التنحي، التدمير، العزلة، التسامي، والرفض، واعتبره (Funkhouser,2009:2) نوعًا من الدوافع اللاعقلانية، بينما نظر إليه كل من (Pompili, Ilceto, Luciano, Innamorati, Serafini, Casale, 2011:24) Tatarelli, Girardi & Lester, 2011) على أنه الإستجابة لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة والمجهدة. أما (Lopez & Fuxjager, 2012: 315) فنظروا إليه على أنه تصور إيجابي للذات ذو فوائد تكيفية، ويرى (Jacobson, 2016:1) أن خداع الذات ما هو إلا ضعف في القدرة على التعامل مع الواقع، بينما أشار إليه كل من (Smith et al., 2017: 93) على أنه آلية داخل الشخص تُحصنه وتحميه من تهديد الحمل الزائد للمعلومات.

وقد أوضح (Goleman,1985:22) أن الخداع الذاتي يحدث في ثلاث خطوات: (١) يسعى العقل لحماية نفسه من القلق عن طريق تعقيم الوعي. (٢) هذه الآلية من التعقيم تنشيء بقعة أو منطقة مسدودة من الاهتمام المحظورة والخداع الذاتي؛ (٣) وهذه البقع تحدث في كل مستوى رئيس من السلوك النفسي

والاجتماعي، والعقل يُسهل دون وعي الواقع في خداع الذات، ويشير (Schein,2004:137-150) إلى أن الخداع الذاتي قد يحدث على المستويين الفردي والتنظيمي. كما أن التبرير الذاتي يرتبط بالخداع الذاتي من خلال تقبل الأفراد لمسئولية الأحداث المحتملة أو رفضهم لها مما ينعكس على التأثير العميق لقراراتهم.

ومما سبق يُمكن تضمين تعريفات الخداع الذاتي في ثلاث فئات واسعة: الفئة الأولى: اعتقاد خاطئ يتم في وقت واحد مصحوبًا بدافع مع اعتقاد آخر صحيح. والفئة الثانية: العملية التي تهدف إلى تضليل الآخرين سواء أكانت بوعي أو دون وعي. والفئة الثالثة: إحدى الميكانزمات الدفاعية للذات وحمايتها من أية تهديدات. وقد يكون الخداع الذاتي مقصودًا أو غير مقصود يحدث بوعي أو دون وعي، وفي كلتا الحالتين فهو يعوق الفرد عن إجراء تقييم سليم للموقف بحيث يتعذر قيامه بدوره بشكل صحيح، ويفشل في الإعراف بمسؤوليته، وفي بعض الحالات يمكن أن يكون آلية تكيف تساعد الفرد على المواءمة مع المحيط الخارجي، ولكن في معظم الحالات الأخرى يكون خللاً ويحدث الضرر للمخادع وللآخرين. ومن هذا المنطلق ومن خلال اطلاع الباحث في الأدب التربوي أمكنه تصنيف العلماء في المجتمعات الغربية عند دراستهم لمفهوم الخداع الذاتي إلى فريقين على النحو الآتي:

#### الفريق الأول- نظر إلى الخداع الذاتي على أنه مفيد للفرد والمجتمع:

ومن أنصار هذا الفريق (Maslow,1962:57) والذي ذكر أن الأفراد يرفضون الواقع ويمارسون الخداع الذاتي وآليات الدفاع المماثلة له؛ بسبب ميلهم وخوفهم من المعارف أو المعلومات التي من شأنها أن تسبب لهم احتقار ذواتهم وإشعارهم بعدم القيمة والخل، وكتب (Goleman1985:12-18) في كتاباته عن الخداع الذاتي كآلية للتأقلم: كان الخداع الذاتي في كثير من الأحيان جهدًا دون وعي لتجنب الألم والقلق من خلال تصفية أو غربلة المعلومات المؤلمة، ويرى (Paulhus,1986:152) أن الخداع الذاتي يسهم في مرونة الأنا، واحترام الذات، والثقة بالنفس، ويخفف من القلق والاكتئاب، أما (de Sousa, 1988) فقد اعتبره عملاً هادفًا ومفيدًا للفرد يعمل على راحة العقل.



ويشير (Naess 1994:97) إلى أن خداع الذات قد يكون إستراتيجية مفيدة لمواجهة المواقف المشكّلة، بينما أشار كل من (Erez et al.,1995:597) إلى أن الأفراد الذين يميلون نحو الإنخراط في خداع الذات هم أكثر سعادة من الذين لا يستخدمون هذا النوع خلال عملية التفكير، واقترح (Fingarette, 2000) أن القصد من خداع الذات في كثير من الأحيان محاولة للتعامل مع مواقف الإحباط في الحياة وخلق معنى لها؛ حيث يبدو التناقض موجوداً، ووصف (Smith 2004:3) الخداع الذاتي بأنه "حيوي للتوازن النفسي" في تمكين الناس من "تهذئة العديد من ضغوط الحياة"، أما (Lu & Chang, 2011: 845) فقد توصلوا إلى أن خداع الذات يُحافظ على مفهوم الذات الأخلاقي الأمثل، وبخاصة للأفراد ذوي الوعي الذاتي المرتفع، ويُعد ذو أهمية بالغة بل ضرورة للمرضى النفسيين، وهذا ما أوضحتها دراسة كل من (Pompili et al., 2011:28) من أن المرضى النفسيين عندما يفشلون في خداع الذات، فإنهم يواجهون ألمًا نفسيًا شديدًا وبخاصة عندما يصبحون واعين بحالتهم الحقيقية، مما قد يجعلهم عرضة وبدرجة أكبر للإنتحار، وذلك بخلاف العاديين غير المرضى الذين يعتمدون على خداع الذات لحماية أنفسهم بشكل أفضل للتعامل مع الأحداث الضاغطة التي قد تؤدي إلى حالات غير مرغوبة ومعاناة ذاتية لا يمكن تحملها.

ويرى كل من (von Hippel & Trivers,2011: 4) أن للخداع الذاتي فائدة جوهرية للفرد غير تحسين مقدرته على خداع الآخرين تتمثل في: إدراك الذات، ورؤية أكثر تفاؤلاً للمستقبل من خلال محافظته على التوجه المستقبلي الإيجابي، بينما نظر (Lopez & Fuxjager, 2012 :315) إلى الخداع الذاتي على أنه فوائد تكيفية في الإندماج والتفاعل مع الآخرين. ويرى (Chance & Norton, 2015:104) أن للخداع الذاتي ثلاث مزايا رئيسة تتمثل في: تحسين النجاح في كل من خداع الآخرين، والوضع الاجتماعي، والفوائد النفسية. بينما يرى (von Hippel,2015:149) أن للخداع الذاتي مكاسب ثانوية قد يوفرها، وعلى وجه التحديد قد يستفيد الخادعون من خلال تمكينهم من الكذب بدون الحمل المعرفي الناجم عن إمساك الحقيقة، والنضال من أجل الحصول على الاستفادة. وذهب كل من (Smith et al., 2017:93) إلى أبعد من ذلك فهم يرون أن الخداع الذاتي يُعد إستراتيجية مفيدة للإقناع؛ فالخداع لذاته يُقنع نفسه بصحة هدفه، وبعد ذلك يكون أكثر إقناعاً للآخرين.

مما سبق يتضح قيام عديد من الباحثين بالتحري عن فوائد خداع الذات المحتملة، ويمكن تصنيفها بناء على وجهات نظر أنصار هذا الفريق في نقطتين رئيسيتين على النحو الآتي:

(١) **فوائد إجتماعية:** يعتقد المخادع بقدرته العالية في خداع الآخرين، والتأثير عليهم، وقد يكسبه ذلك ثقة مفرطة من منطلق أن الثقة المفرطة الذاتية مرتبطة بشكل إيجابي مع خداع الآخرين، كما قد يستفيد المخادع لذاته في الاندماج والتفاعل الناجح مع الآخرين؛ فقد يقنع نفسه بصحة هدفه، وبعد ذلك يكون أكثر إقناعاً للآخرين.

(٢) **فوائد نفسية:** قد يقوم المخادع لذاته بعملية الخداع ميلاً منه وخوفاً من أن يتسبب لذاته في الإحتقار، والإشعار بعدم القيمة، كما قد يساعد الخداع على تخفيف الألم والقلق، ويعمل على راحة العقل وبخاصة في المواقف الضاغطة، ولدى المخادع رؤية أكثر تفاؤلاً للمستقبل من خلال محافظته على التوجه المستقبلي الإيجابي.

#### الفريق الثاني - نظر إلى الخداع الذاتي على أنه ضار بالفرد والمجتمع:

يتفق بعض الباحثين على أن خداع الذات غير مفيد، ومنهم (Peck, 1983:121) والذي يرى أن خداع الذات تشويه للمعرفة وإعلاء لوجهة النظر غير الصحيحة للواقع، وتغليب مصلحة الذات مع تجاهل الرغبة الحقيقية، كما يرى أن الخداع الذاتي يؤدي إلى عدم القدرة على رعاية رفاهية الأفراد على المدى الطويل. وربما تكون له فوائد وهمية من قبل المخادع ولكنها على المدى القصير. أما (Mele, 2001) فيرى أنه إنكار للحقيقة وتزييف الواقع، ونتيجته تدمير الثقة، وتقويض العلاقات، وانخفاض جودة الحياة الخاصة بالفرد، بينما يوضح (Boyatzis & McKee, 2005) أن الخطر الكبير لهذه النظرة يتمثل في تشويه الواقع وهو أن الذين يمارسون الخداع الذاتي لا يستطيعون تحديد كيفية إحداث علاقات صحية لأنفسهم وللآخرين. ويعترض (von Hippel, 2015:149) على من يرى أن الخداع الذاتي هو آلية دفاع يعتمد عليها الأفراد لحماية أنفسهم من التهديد الواقع على الذات، وذلك بقوله: إن غرض خداع الذات الرئيس هو تسهيل خداع الآخرين، وبهذا المعنى فإن الخداع الذاتي قد تطور لأغراض هجومية وليست دفاعية.

ويتفق الباحث الحالي مع وجهة نظر الفريق الثاني لعدة أمور تتمثل فيما

يأتي:

- يُعتبر الخداع الذاتي من السمات والسلوكيات المذمومة التي يتصف بها الفرد في الدين الإسلامي الحنيف؛ لاشتماله على النفاق.
- يُعد الخداع الذاتي من الأمراض النفسية الخطيرة رغم عدم تصنيفه كمرض نفسي؛ وذلك لاعتماده على التفكير بالتمني والاستغراق في التوهم والخيال.
- يعتمد وبالدرجة الأولى على الكذب الضمني أو الصريح؛ لدرجة أن كثرة كذب المخادع يجعله يظن أنه يتحدث الحقيقة، كما أن فيه تضليلاً ليس للذات فحسب بل وللآخرين.
- قد يعطي الفرد إحساساً بالراحة النفسية والسعادة المؤقتة (المزيفة) والتي سرعان ما تزول.

### أشكال وصور الخداع الذاتي:

يظهر خداع الذات في العديد من الأشكال والصور منها:

- (١) **التجنب المتعمد للقلق:** يحاول بعض الأفراد تخطي الأشياء التي قد تبعث أو تثير القلق لديهم ويتعمدون تجنبها أو الابتعاد عنها، وهذا النوع يُعد الأكثر شيوعاً في الخداع الذاتي؛ حيث يتمثل في تجنب تركيز الإنتباه على الأحداث أو المواقف عن طريق تحويل الإنتباه أو عدم الاهتمام (Whisner, 1993:223).
- (٢) **التضخم الذاتي:** وهو يعني أن الفرد يتجاوز الحدود المنطقية للاعتداد بالنفس فيشعر بأنه قادر على تحقيق كل ما يعجز الآخرون عن تحقيقه، مبررين اختياراتهم دائماً على أنها الأفضل، ويشعرون أنهم قادرون على تحقيق كل ما يعجز عنه الآخرون، ويتصورون أنهم يمتلكون سيطرة أكبر على الأحداث المستقبلية، وأنهم على دراية ومعرفة بكل شيء بل ولكل مجال؛ ويظنون بأن اعترافهم بقصور معرفتهم لخارج اختصاصاتهم يُعدّ قصوراً وضعفاً في شخصيتهم (عبيد، ٢٠٠٩، Trivers, 2000:126).
- (٣) **الروايات الكاذبة عن قصد:** (Trivers, 2000:114): يلجأ البعض إلى سرد أحداث خاطئة ناتجة عن عدم كفاية أو عدم دقة المعلومات أو التقييم غير الكافي أو غير الدقيق، ويمكن أن يكون في إنشاء رواية خاطئة بسبب أنماط سردية تحدث بشكل طبيعي، أو عرض غير مقصود أو من خلال خداع متعمد.

(٤) **الاعتقاد في الأشياء السلبية:** توجد حالات من الخداع الذاتي المتشابهة تسمى "الخداع الذاتي المرع" "Dreadful"، والتي تتطوي على خداع الذات الناتج عن اعتقاد الأفراد في الأشياء السلبية (4: 2001, Mele) والمثال على ذلك حالة الخداع المتشابه أو المرع لدى "Van Leeuwen" والذي ضرب مثلاً "في أن شخصاً ما رغبته في أن زوجته لا تخدعه، واعتقاده أنها تخدعه" (Van Leeuwen, 2007:32,33).

(٥) **الذكريات الزائفة:** يميل كل من الرجال والنساء خلال الحياة الإجتماعية؛ لخداع بعضهم البعض عبر علاقات لسنوات طويلة، ويستمر الأزواج لفترة كبيرة مبالغين في تقدير بعضهم البعض وذلك مقارنة بالتقييم الذاتي للآخرين، كما أنهم يميلون نحو خداع أنفسهم بشأن الأحداث السيئة الماضية مقارنة مع تقييماتهم الأكثر إيجابية لعلاقتهم في الوقت الحالي (Raeburn, 2013).

(٦) **النفاق:** يعني النفاق بالمعنى العام إظهار الإنسان غير ما يبطن؛ فيخفي بأفعاله ما يضمه قلبه، أو يظهر للآخرين الحب ويخفي لهم البغضاء والعداوة، وهو أحد أشكال خداع الذات المتمثل في الخداع للآخرين. ويتفق كل من (Kittay 1982:277; Harris,2010:18) على أن النفاق هو شكل من أشكال الخداع، إلا أن "Kittay" يظل محايداً فيما إذا كان النفاق يمكن أن ينطوي على خداع الذات أم لا، بينما "Harris" يرى أن النفاق والخداع الذاتي يشتركان في عنصر حاسم، وأن كليهما يهدف إلى تشويه الواقع وخداع الضمير، سواء أكان داخلياً أو خارجياً، ودائماً ما يحدث هذا الشكل من الخداع باختيار وإرادة الفرد وأن السمة المميزة له هي التعمد والقصد. ويوضح ذلك (Baston,2016:103) بقوله: أن مفهوم خداع الذات يستخدم بمعان متفاوتة لدى الفلاسفة وعلماء النفس، وأنه ينطوي على النفاق الأخلاقي.

ويرى الباحث الحالي أن أشكال خداع الذات قد تتمثل أيضاً في الآتي:

(١) **تجريب الحلول وتغييرها:** في بعض الأحيان قد يلجأ الأفراد إلى تجريب حلول أخرى يرون أنها كانت هي الأنسب في التصدي للمواقف المؤلمة أو المشاكل التي حدثت لهم في الماضي، وقد يتجاهلون الدلائل الرئيسة المبرهنة على حقيقة المعلومات الخاصة بهم.

٢) **التظاهر بعدم المعرفة للآخرين:** قد يبدو ذلك من خلال تظاهر المخادع بعدم معرفته لبعض الأشياء أو عدم فهمه لها بهدف تجنب بعض المهام أو التكاليف غير المحببة إليه من قبل الآخرين، أو من خلال استخدامه للمعلومات المزيفة محاولاً تأكيدها بالحجج أو البراهين؛ لكي تبدو حقيقية في عيون الآخرين.

٣) **عدم القدرة على الفهم:** قد يظهر ذلك في تعارض وتناقض الأدلة مع ما قد يعتقده الفرد في الوقت الحاضر مما يجعله لا يستطيع التعامل بشكل صحيح مع الموقف نتيجة لسوء فهمه.

٤) **تجنب الحقائق أو تغييرها:** تبدو تحيزات المخادع بتجنبه للحقيقة أو تغييرها أو تشويهها أن تكون شيئاً آخر.

#### **الصفات التي يتصف بها المخادع:**

إن ما يميز المخادع لذاته أن شيئاً ما يُحفزه على ألا يصبح واعياً في بعض الأحيان، كما أنه يرفض الإقرار بالحقائق ويزيفها. وقد يكون التزييف أكثر أو أقل مقصودية وأكثر أو أقل وعياً، كما يميل المخادع إلى إظهار احترام الذات بدرجة عالية، وتبرير الأخطاء والعيوب والتقليل من أهميتها، ولديه نظرة إيجابية متحيزة لذاته، ويتجلى هذا التحيز في: تجاهل الانتقادات البسيطة، تجنب الأفكار السلبية، وتوقع كبير للنجاح في المساعي الجديدة، كما تستوعب ذاته التهديدات الكبيرة التي لا يمكن دحضها، وعلاوة على ذلك فإنه يتجاهل أعراض الأمراض الجسدية للمحافظة على صحته النفسية عن طريق الأوهام الإيجابية.

(Paulhus, 1986:147-152).

ولعل أهم ما يميز الخداع الذاتي شرطين رئيسيين هما: المعتقدات المتناقضة للمخادع، وأنه يتم بشكل مقصود ومتعمد (Levy, 2004 : 295)، والمخادع لذاته يحدث خداعه للآخرين بشكل مقصود وليس عشوائياً من خلال تحيز عمليات الذاكرة الخاصة به والنسيان الانتقائي للأخبار السيئة، كما أنه يرحب بالمعلومات التي ترجع بالفائدة عليه والتي تساعد على انجاز أهدافه أو دوافعه (von Hippel & Trivers, 2011)، وهذا خلاف لما أوضحه كل من (Goleman, 1985; Collins, 2000:12,13) من أن الخداع الذاتي يحدث عن غير قصد ودون وعي. والمخادع لذاته يتصرف بسوء نية ويخفي الحقائق، وسوء النية هذه تُعد شكلاً من أشكال الخداع الذاتي، كما أنه يتجاهل المبادئ والقيم

الأخلاقية؛ إضافة إلى أن مستوى المسؤولية الأخلاقية لديه متدن (Winchell,2015: 105)، وثمة عديد من الخصائص تميزه منها: الكذب الصريح والمباشر، وتجنب الحقيقة أو إضفاء الشك عليها أو تشويهها، وتجنب المعلومات غير المرغوب فيها كشكل من أشكال الخداع الذاتي الشائع، وتجنب كل ما يسبب له ألماً أو ضيقاً (Smith et al., 2017:93).

ويمكن للباحث الحالي سرد بعض الصفات التي يتصف بها المخادع لذاته في النقاط الآتية:

- ١- يرفض الاعتراف بالحقائق، ويزعم أنه دائماً على صواب.
- ٢- لديه خلل أخلاقي ويدّعي أنه عكس ذلك.
- ٣- يسيئ الظن بالآخرين ويرى أنهم مثله.
- ٤- يرى أنه ذو مقدرة عالية على قلب الحقائق وتزييفها.
- ٥- يرى أنه أذكى من الآخرين.
- ٦- كثير المدح والثناء على الآخرين بما يخدم أغراضه ومصالحه.
- ٧- قد يدرك خداعه وقد لا يدركه.
- ٨- يرى أن لديه مقدرة عالية على إقناع الآخرين.
- ٩- لديه شك وعدم الثقة في أحاديث الآخرين.
- ١٠- يتجنب الأفكار السلبية كنوع من الحماية للذات.
- ١١- أقل احتراماً لذاته، وأقل قناعة ورضاً عن الحياة.
- ١٢- ينقصه الهدوء والاطمئنان النفسي.
- ١٣- أكثر قلقاً وأقل توافقاً وصحة نفسية.
- ١٤- أكثر إصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية.
- ١٥- يصعب عليه التحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي.
- ١٦- استخدام بعض الحيل الدفاعية لحماية الذات.

### لماذا يخدع الناس أنفسهم؟

لعل التفسير السائد لخداع الذات في علم النفس هو أن الأفراد يخدعون أنفسهم في محاولة لحماية ذواتهم من الأوهام العدائية أو لحماية أنفسهم من التهديدات المعقدة.

وثمة حجة قائلة "أن المعرفة الذاتية الدقيقة قد ترتبط سلباً بالصحة النفسية" وقد ظهر ذلك من البحوث المرتبطة بالخداع الذاتي؛ حيث اتضح من استبانة الخداع الذاتي لكل من (Sackeim & Gur, 1979) أن الأفراد ينكرون عادة التهديد النفسي، كما أنهم أكثر عرضة للإنخراط في خداع الذات ويسجلون مستويات أقل في القياسات ذات الصلة بالجوانب النفسية الإيجابية. وبالإضافة إلى ذلك فقد وجد عديد من الباحثين أن التركيز على الذات "أي الوعي الذاتي الخاص بالفرد" يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالاكتئاب (Ingram & Smith, 1984; Smith, Ingram, & Roth, 1985) ويُعد الخداع الذاتي والوعي الذاتي جزءاً من النظام الذاتي الذي يقمع الجوانب السلبية للذات ويحافظ على مفهوم ذاتي أخلاقي إيجابي، وفي هذا الصدد تم قياس الخداع الذاتي بواسطة (Lu & Chang, 2011) باستخدام استبانة طبقت على (١٦٦) طالباً جامعياً أظهرت نتائج وجود علاقة إيجابية بين كل من الخداع الذاتي ومفهوم الذات الأخلاقي الذي يُدار بواسطة الوعي الذاتي الخاص. ويشير (Strandberg, 2015:26) إلى أن خداع الذات أوضح مثال على الحالة التي لا يعرف فيها الفرد نفسه، ولكي يتم فهم المعرفة الذاتية ينبغي أن يسأل الفرد نفسه سؤالاً "من أنا؟"، ومن أكون؟ ويمكن أن يُنظر إلى تدني معرفة الذات كظاهرة أكثر شيوعاً وارتباطاً بماهية الخداع الذاتي الأكثر عمقاً، ولفهم سؤال "من أنا؟"؛ وُجد أنه مرتبط بالحياة الأخلاقية والإرادة بالكامل، ويمكن القول بأن خداع الذات يتكون من مزيج من المعرفة وعدم المعرفة؛ بطريقة ما أعرف شيئاً - بصفتي مُخادِعاً، وبطريقة ما لا أعرف هذا الشيء - بصفتي مخدوعاً.

وقد يخدع الفرد ذاته أيضاً في الحالات التي قد يحتاج فيها إلى المنافسة مع الآخرين، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة (Surbey & McNally, 1997) بعد تطبيقهما لاستبانة الخداع الذاتي على (٨٠) امرأة و (٧٠) رجلاً من أن ذوي الخداع الذاتي المرتفع يتعاونون في كل من السياقات الأسرية والزواجية بدرجة أكبر ممن لديهم درجات منخفضة من الخداع الذاتي.

ويجادل بعض الباحثين، مثل: (Trivers, 2000:114; von Hippel & Trivers, 2011) بأن السبب في الخداع الذاتي أيضاً قد ينتج عن تمثيلات داخلية لأصوات الآخرين المُهمين في حياة الفرد، بما في ذلك الآباء والأمهات، وقد يرجع إلى رغبة المخادع في إقناع الآخرين؛ فمن خلال التحيزات التي تخدم

أغراضه الذاتية قد يخدع نفسه كي يتمكن من خداع الآخرين، وهذا من شأنه أن يمنحه ميزة اجتماعية.

وينبغي العلم بأن خداع الفرد لذاته مقرون بخداعه للآخرين، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يستطيع الناس خداع أنفسهم؟ في البداية، يبدو من المفارقات أن نفس الشخص يمكن أن يكون هو المتحدث والمصدق لكذبه في ذات الوقت، ولكن الإجابة على هذا السؤال يمكن العثور عليها في مجموعة متنوعة من التحيز في تجهيز المعلومات لدى الأفراد من خلال الترحيب بالمعلومات غير المرغوب فيها.

وثمة العديد من الحالات التي يتجنب فيها الأفراد البحث عن مزيد من المعلومات لأنهم قد يواجهون أخباراً لا تتفق مع أهدافهم أو تفضيلاتهم، وعلى الطرف الآخر يتجنب بعض الأفراد إجراء اختبار معلمي للكشف عن مرض معين لاحتمال حصولهم على نتيجة لا يريدون سماعها، وبخاصة إذا كانوا يعتقدون أن هذا المرض لا يمكن علاجه (Dawson, Savitsky & Dunning 2006; Lerman, Croyle, Tercyak & Hamann, 2002) وهذا النوع من الخداع الذاتي يمكن أن يُنظر إليه في القول المأثور، "ما لا أعرفه لا يمكن أن يضرني" (von Hippel, 2015 : 151). ولعل فهم كيفية انخراط الأفراد في خداع الذات قد يمكنهم من تجنب الاتجاهات التي تقوض العلاقات مع الآخرين وانخفاض تقدير الذات (Goleman,1985; Warner, 2001; Covey,2004).

### الخداع الذاتي من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي:

وفقاً للنظريات الاجتماعية والبيولوجية فإن الخداع بصفة عامة وخداع الذات بصفة خاصة يعملان جنباً إلى جنب في مساعدة الأفراد على إنجاز المهمة الحاسمة كي تصبح مقبولة اجتماعياً، وبالتالي تعزيز احتمالية الإنتاج (Essock, McGuire & Hooper ,1988).

وفي السنوات الأخيرة، كان الخداع الذاتي موضوعاً متكرراً في الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي، ومن وجهة نظر علماء النفس الاجتماعيين؛ فإن المحيط الاجتماعي قد يُدعم الخداع الذاتي، ولعل طريقة التفاعل الاجتماعي تمثل القاعدة الرئيسية للخداع الذاتي، كما أن علماء الأحياء الاجتماعيين يرون أن خداع الذات يُدعم الفرد في محاولته لجذب النوع الآخر (Naess 1994:96,100)؛ فعندما يقدم



الفرد نفسه كشريك حياة، فإن نجاحه يتعزز بقدرته على إبراز سماته الإيجابية وإخفاء سماته السلبية، ويمكن اعتبار البهجة سمة إيجابية وكل من المجادلة والمشاكسة سمة سلبية.

وغالبا ما تُطبَّق النظرية التكيفية لخداع الذات بشكل واضح وبارز في علم النفس الاجتماعي. وثمة مشكلتين ظاهرتين: الأولى: هو التناقض (التكرار المحير) الذي تكون فيه الذات مضللة ومخادعة. والثاني: هو الإدعاء بأن الاختيار يفضل بشكل منهجي التمثيل غير الدقيق للعالم (Von Hippel & Trivers, 2011:36)

ويُركز علم النفس المعرفي والاجتماعي بدرجة كبيرة على الذات المركزية التي تساعد على تخزين المعرفة الذاتية في الذاكرة العاملة وتحديد العناصر الفرعية التي يتم تنشيطها ومعالجتها، وهذا يُغير مسار تعريف خداع الذات على أنه "انتقائي"، وأنه يتم بشكل نشط وفعال؛ لكن الأفراد لا يكتفون بجمع، وتسمية، وتذكر ما هو مهم بشكل انتقائي للنشاط الفردي الفعال، وبدلاً من ذلك، يقومون بجمع، وتصنيف، وتذكر المعلومات التي تكون متحيزة لصالح أهدافهم الخاصة، فالأخبار الجيدة والأخبار السيئة مهمة بنفس القدر للنشاط الفردي، لكن خداع الذات يستهدف بشكل انتقائي الأفكار الجيدة الأفضل لإقناع بما يتسق مع أهداف المخادع لذاته (Von Hippel & Trivers, 2011:45).

وثبَّين الأدلة التجريبية في علم النفس الاجتماعي أن الخداع الذاتي يُميز الشخص غير المكتئب عن المكتئبين. وقد تم الإستشهاد بالعلاقة السلبية بين درجات استبانات الخداع الذاتي وقياسات الاكتئاب كدليل على أن "الأفراد غير المكتئبين يمارسون المزيد من التحريف والتزييف (Roth & Ingram, 1985:243)، ومع ذلك، فإن الأشخاص الخادعين هم أكثر صحة ممن هم أقل خداعاً ذاتياً (Monts, Zurcher & Nydegger, 1977:91)، وفي بعض الأحيان والحالات على حد سواء، فإن الخداع الذاتي يُعزز نوعية الحياة، وفي حالات أخرى لا يعززها، كما أن بحث ما إذا كان الخداع الذاتي مدمر للعلاقات الوثيقة؟ وهل الكذب الواعي المتعمد مفيد على المدى القصير، أم على المدى الطويل؟ يظهر الحاجة إلى مزيد من البحوث في هذا المساق.

(Naess 1994:111).

### وجهة الضبط:

يُعد اعتقاد الأفراد ونظرتهم للأحداث وتفسيرهم لها على أنها تحدث نتيجة للحظ، أو القدر، أو تحت سيطرة الآخرين، أو أنه لا يمكن التنبؤ بها بسبب التعقيد الشديد للقوى المحيطة؛ فإنه يمكن وصف هذا الاعتقاد بأنه "ضبط خارجي" أما إذا اعتبر الأفراد أن الحدث مرهون بسلوكهم أو بخصائصهم الدائمة نسبياً وأنه يمكنه التنبؤ والتحكم فيه؛ فإنه يمكن وصف هذا الاعتقاد بأنه "ضبط داخلي" (Rotter, 1966: 1,25).

ويرتبط الضبط أو التحكم السببي بما إذا كانت النتائج تتعلق بالأسباب الداخلية أو الخارجية المدركة ويبدو ذلك واضحاً عندما يضع الأفراد إعزاءاتهم الذاتية؛ فإنما يضعونها حول نتائجهم الخاصة، مثل إدانة الشخص لذاته (ضبط داخلي) أو إدانة الآخرين كاللقاء اللوم على شخص آخر (ضبط خارجي)، وإمكانية التحكم في النتائج تؤثر على قضايا مهمة في مكان العمل كالاستحقاق النفسي (Carnes & Knotts, 2018:92)

ولقد صنف الباحثون الأفراد بناءً على مفهوم وجهة الضبط إلى: ذوي وجهة الضبط الداخلي، وذوي وجهة الضبط الخارجي. وفيما يلي ملخص للسمات والسلوكيات المرتبطة بكل تصنيف من تصنيفات وجهة الضبط.

### الأفراد ذوو وجهة الضبط الداخلي:

تشير وجهة الضبط الداخلية إلى الدرجة التي يعتقد أن يصل إليها الفرد لكي يدعم سلوكه نتيجة ما يقوم به أو يحدث ذلك كجزء من خصائصه الشخصية (Rotter, 1966:1)، ووفقاً للبحوث والدراسات السابقة، فقد ارتبطت وجهة الضبط الداخلي بالعديد من الصفات النفسية والسلوكية الإيجابية مثل: الميل المرتفع لتحمل مسؤولية الفرد عن أعماله، وميل أقل للتأثر من قبل آراء الآخرين، والسيطرة بدرجة أكثر على البيئة المحيطة، والميل المرتفع للعمل بجد نحو الأهداف والغايات، والثقة الأكبر في قدرة الفرد على مواجهة التحديات، وكونه أكثر رضا واستقلالاً، وأكثر عرضة لتحقيق النجاح في أماكن العمل ذات الصلة، وأكثر مرونة في مواقف الفشل أو الإحباط، وأكثر مساعدة للآخرين، وأكثر استخداماً للتفكير الأخلاقي، وأكثر تقديراً للذات وأكثر سعادة نفسية، كما يرتبط الضبط الداخلي بالسلوكيات والاتجاهات المهنية التي يشعر الأفراد بأنها أكثر

فاعلية من السلوكيات والاتجاهات الأخرى (Rotter 1966; Alker & Poppin, 1973; Lefcourt, 1982; Zimbardo 1992; Cherry & Fraedrich,2000; Mamlin,Harris & Case,2001; Cherry 2006; Shubina,2018:99; Ulas& Yildirim,2018:4).

### الأفراد ذوو وجهة الضبط الخارجي:

يشير مفهوم وجهة الضبط الخارجي إلى التعزيز الناتج من قبل الفرد على بعض الأعمال الخاصة به دون قدرته على التنبؤ بها؛ ويُنظر إليه على أنه يكون نتيجة للحظ والصدفة والقدر وقوى الآخرين (Maqsud,1980: 281). ومن ناحية أخرى، ارتبط الأفراد الذين لديهم وجهة ضبط خارجي بعدة صفات سلوكية ذاتية التحديد مثل: الميل الأكبر نحو إلقاء اللوم على القوى الخارجية، وزيادة ميلهم نحو الحظ أو الصدفة لأية نجاحات حققوها، والميل نحو العدوانية، كما يميل تفكيرهم إلى الدوجماتية، ويفتقرون إلى الثقة بالنفس والإستبصار، ولديهم احتياجات متدنية من الناحية الإجتماعية، وأقل تقديرًا للذات وأقل سعادة نفسية (Strickland, 1965; Rotter 1966; MacDonald,1970; Zimbardo,1992; Cherry & Fraedrich, 2000; Mamlin et al.,2001; Cherry 2006; Shubina, 2018: 99)

وقد أجريت دراسات وأبحاث عديدة حول وجهة الضبط وبحثها مع المتغيرات النفسية نظرًا لأهميتها وبخاصة لدى طلاب الجامعة؛ ففي دراسة (الحري، وزهران، ٢٠٠٩) التي طبقت على (٢٨٠) طالبة بكلية التربية بالمدينة المنورة؛ أظهرت النتائج وجود ارتباط سالب بين فعالية الذات ووجهة الضبط الخارجي، أما بحث (سكر، ٢٠١٢) والذي طبقه على (٢٠٠) طالب وطالبة بالجامعة؛ فقد توصل من خلاله إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين ما وراء الذاكرة ووجهة الضبط الداخلية. وفي دراسة أجراها (الغامدي، ٢٠١٦) بهدف التعرف على وجهة الضبط السائدة ومدى انتشار الأفكار غير العقلانية، وكذا معرفة العلاقة بين كل من وجهة الضبط الداخلية والخارجية والأفكار غير العقلانية لدى (٣٠٠) طالب بالجامعة، فقد أظهرت نتائجها سيادة وجهة الضبط الداخلية والأفكار العقلانية لدى الطلاب، وأن وجهة الضبط الخارجية ترتبط إيجابيًا بالأفكار غير العقلانية. وفي هذا الصدد حاول (أبو حماد، ٢٠١٨) تعديل وجهة الضبط الخارجية للطلاب إلى داخلية نظرًا للأهمية الإيجابية التي يتصف بها ذوو وجهة الضبط الداخلي؛ من خلال دراسته التي هدفت إلى تقصي أثر برنامج تدريبي لتطوير المهارات

الإجتماعية وتعديل مركز الضبط من خارجي إلى داخلي لدى (٤٠) طالباً من كلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بعد تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي، وقد توصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي واستمرار تأثيره في تحسين المهارات الإجتماعية وتعديل مركز الضبط إلى داخلي لطلاب المجموعة التجريبية. بينما أجرى (القحطاني، وإبراهيم، ٢٠١٨) دراسة على (٢٣٦) طالباً وطالبة بكلية التربية تخصص رياضيات- جامعة شقراء، وقد أظهرت النتائج ميل الطلاب والطالبات لوجهة الضبط الخارجي، كما وجدت فروق بين الطلاب والطالبات في استخدام استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم في اتجاه الطالبات، ووجود علاقة ارتباطية بين المعدل التراكمي ووجهة الضبط.

يتضح مما سبق أهمية الاهتمام بوجهة الضبط الداخلية في مقابل وجهة الضبط الخارجية لدى الأفراد بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص؛ لأن ذوي وجهة الضبط الداخلي هم أكثر فاعلية واجتهاداً، وسرعة للإنجاز واتخاذ القرار، واعتماداً على الذات، ويتصرفون دائماً بعقلانية، وأكثر إيجابية وقدرة على التخطيط من أجل المستقبل رغبة في تحقيق أهدافهم، وأكثر شعوراً بالمسؤولية والمثابرة، وأكثر سيطرة على المواقف والأحداث، وأكثر إحتراماً وتقديراً للذات، وأكثر قناعة ورضاء عن الحياة، وأكثر إطمئناً وهدوءاً، وأكثر ثباتاً إنفعالياً وأقل قلقاً وإكتئاباً وأقل إصابة بالأمراض النفسية وأكثر توافقاً وصحة نفسية، بينما ذوو وجهة الضبط الخارجي يغلب عليهم الطابع السلبي وقلة المشاركة، وأكثر ميلاً للقلق، وأكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية، والأعراض السيكوسوماتية، وأقل ثقة ومسايرة، وينقصهم التروى في التفكير، وأقل تحملاً للمسؤولية، وأكثر اعتمادية على الآخرين.

### التفكير الأخلاقي:

نال موضوع التفكير الأخلاقي اهتمام عديد من الباحثين في المجتمعات الغربية باعتباره أحد أهم جوانب النمو الإنساني المؤثرة في طبيعة السلوك الإجتماعي للفرد، ولارتباطه بطبيعة التفسيرات العقلية لما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً (الغامدى، ٢٠٠١: ٢٢١).

وعرّف (خليل، ٢٠٠٨: ٧٣) التفكير الإخلاقي بأنه "العملية التي يستخدمها الفرد للوصول إلى حكم يتعلق بما هو صواب أو خطأ سواء تم بناء هذا الحكم

طاعة للقانون أو مراعاة للضمير أو الإنصياح لمعايير المجتمع أو قيمه السائدة، بينما أوضح (Bonner, 2014:9) أنه العملية التي يحدد خلالها الفرد الصواب والخطأ والتي تتحكم في الطريقة التي يفكر ويتصرف بها الفرد في المعضلات الأخلاقية.

وثمة عديد من النظريات اهتمت بالنمو والتفكير الأخلاقي؛ إلا أن نظرية "Kohlberg" تُعد من أبرز النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي، كما أنها تعتمد وبدرجة كبيرة على نظرية "Piaget" في النمو المعرفي بصفة عامة والنمو الأخلاقي بصفة خاصة، وتفترض تلك النظرية ثلاثة مستويات لنمو التفكير الأخلاقي هي: (أخلاقية ما قبل العرف - أخلاقية العرف والقانون - أخلاقية ما بعد العرف والقانون).

**المستوى الأول - أخلاقية ما قبل العرف:** وفي هذا المستوى ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالالتزام بالقواعد الأخلاقية المحددة لما هو مقبول أو مرفوض وذلك من خلال القوى الخارجية التي تفرضها هذه القواعد، ويشمل هذا المستوى مرحلتين الأولى والثانية:

• **المرحلة الأولى:** أخلاقية العقاب والطاعة: وتضم غالبية الأطفال تحت سن عشر سنوات نتيجة لتمرکزهم الشديد حول ذواتهم، وهذه المرحلة تتعلق بالتفكير والسلوك الذي يتجنب العقاب.

• **المرحلة الثانية:** أخلاقية الفردية والنفعية وتبادل المصالح: وهذه المرحلة ترتبط بما يشبع حاجات الفرد وحاجات الآخرين إذا كان إشباعها ضروريًا لإشباع حاجاته أي يغلب على هذه المرحلة النفعية وتبادل المنافع.

**المستوى الثاني - أخلاقية العرف والقانون:** يضم هذا المستوى عددًا كبيرًا من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين، وفيه ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالمحافظة على السلوك المتوقع منه والمسائر لفكر المجموعة، ويشمل هذا المستوى المرحلتين الثالثة والرابعة:

• **المرحلة الثالثة:** أخلاقية التوقعات المتبادلة والمسايرة: وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بما هو متوقع منه من قبل الآخرين، وتوصف أخلاقياته بأخلاقيات الإنسان الطيب.

• **المرحلة الرابعة:** أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير: وفي هذه المرحلة ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالنظرة القانونية لما هو مقبول أو مرفوض، فالصواب

يرتبط بطاعة القانون طاعة مطلقة، ومخالفة القانون يُعد سلوكًا غير مقبول بغض النظر عن الضروريات الملحة لذلك.

**المستوى الثالث - أخلاقية ما بعد العرف والقانون:** وفيه يتبع الأفراد القيم والمبادئ الأخلاقية بغض النظر عن مدى ارتباطها بالقانون والعرف السائد، ويشمل هذا المستوى المرحلتين الخامسة والسادسة:

• **المرحلة الخامسة:** أخلاقية العقد الإجتماعي والحقوق الفردية: يصل إلى هذه المرحلة عدد قليل من الأفراد وفيها يتمكنون من ادراك نسبية القيم والحاجات الفردية كما يحافظون على النظام الإجتماعي كقواعد متفق عليها بين الجميع، وفيها يحترم الأفراد الحقوق الفردية والإجتماعية المحققة للعدالة.

• **المرحلة السادسة:** أخلاقية المبادئ الإنسانية: قد يصل إلى هذه المرحلة عدد قليل جداً من الأفراد مما دفع "Kohlberg" إلى اعتبارها مرحلة افتراضية، وفيها ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بمبادئ أخلاقية مجردة ذاتية الاختيار، كما أنها تعني احترام حقوق الفرد لإنسانيته دون اعتبار لمؤثرات أخرى (Kohlberg, 1969,1980, 1981, 1984; Snarey, Reimer, & Kohlberg, 1985).

ويشير (Kiriakidis,2018:2375) إلى أن التفكير الأخلاقي يتدرج من مستويات أقل إلى مستويات أعلى وكل مرحلة من مراحلها سواء في المستويات الدنيا أو العليا يمكن أن يتضح من خلالها مسارات العمل الأخلاقية أو غير الأخلاقية.

ويساعد التفكير الأخلاقي الأفراد على تمييز السلوكيات الصحيحة من السلوكيات الخاطئة، كما يساعدهم على تبرير التصرفات بناء على أسس أخلاقية صحيحة وفي ضوء معايير وقيم المجتمع، وبدونه يدخل الأفراد في صراعات مع ذواتهم بين القيم والمبادئ التي يعتقدونها وسلوكيات الآخرين بالمجتمع، ولا يستطيعون الحكم على الأشياء من منظور الآخرين وإنما يحكمون عليها وفقاً لمنظورهم الشخصي لعدم تعلمهم كيفية الانتقال من منظور الذات إلى منظور الآخرين، ولذا فقد بات الإهتمام بالتفكير الأخلاقي ضرورة ملحة ومطلباً رئيساً للوصول إلى قرارات أخلاقية (نصر، ٢٠١٢: ١٣٨).

وثمة دراسات عديدة اهتمت بالتفكير الأخلاقي ومعرفة مستواه لدى طلاب الجامعة منها: دراسة (مشرف، ٢٠٠٩) والتي توصلت إلى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لـ "Kohlberg"، وهي تقابل مرحلة أخلاقية النظام الإجتماعي والضمير والتمسك بالقانون والنظام الإجتماعي، وتشير هذه المرحلة إلى مستوى متوسط من التفكير الأخلاقي، وفي الوقت ذاته فحصت دراسة (Buchko & Buchko, 2009) التفكير الأخلاقي وسلوك (١٧٧) طالبا بالسنة الأولى، وأوضحت أن أكثر من (٥٠٪) من الطلاب كانوا في المستوى الأول من مراحل تطور "Kohlberg" أي أنهم ذوو مستويات متدنية في التفكير الأخلاقي، كما أظهرت النتائج ميلهم نحو تفضيل المصلحة الذاتية والمكاسب الشخصية.

كما بحثت دراسة (Jose,2013) مستوى التفكير الأخلاقي لطلاب السنة الأولى (٢٤٥ من الذكور، ٣٣٨ من الإناث) وباستجاباتهم على المعضلات الأخلاقية التي صاغها Kohlberg، أظهرت أن حوالي (٥٠٪) من الطلاب والطالبات في المستوى الأول "أخلاقية ما قبل العرف"، وحوالي (٢٥٪) في المرحلة الثانية للتفكير الأخلاقي "أخلاقية الفردية والنفعية وتبادل المصالح" لـ Kohlberg، كما أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في التفكير الأخلاقي. وفي السياق ذاته توصلت (الطيبار، ٢٠١٦) في بحثها عن تطور التفكير الأخلاقي لدى (١٥٠) طالباً وطالبة بالفرق: الأولى والثانية والثالثة والرابعة بالجامعة إلى ضعف في نمو التفكير الأخلاقي قياساً بالمتوسط الفرضي على المقياس المستخدم، وإلى عدم وجود تأثير للجنس والمرحلة الجامعية في مستوى التفكير الأخلاقي. أيضاً أسفرت نتائج دراسة (محمد، ٢٠١٦) والتي طبقت على (٧٥٥) طالباً وطالبة من بين طلاب الجامعة إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التفكير الأخلاقي.

بينما أظهرت نتائج دراسة (السيد، ٢٠١٤) التي طبقت على (٤٥٠) طالباً وطالبة بالفرقتين الأولى والرابعة من الكليات النظرية والعملية بالجامعة إلى وجود فروق دالة في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. كما أسفرت دراسة (Hanna, Gillen & Hall, 2017) والتي أجريت على (١١٩) طالباً وطالبة بالسنة النهائية بكلية الصيدلة عن أن التفكير الأخلاقي لدى الطلاب الخريجين يقع في المستوى المتوسط.

### الصلة بين متغيرات البحث الحالي:

#### أولاً- الخداع الذاتي والتفكير الأخلاقي:

إن إخفاق الفرد في سلوكياته وفقاً لمعتقداته الأخلاقية تقود بشكل مباشر إلى خداع الذات، مما يعني أن الضعف الأخلاقي يؤدي إلى خداع الفرد لذاته بشأن طبيعته الحقيقية لمعتقداته الأخلاقية (Turner, 1975:294)، كما أن الأخلاقية تبدو حتمية في الوقت الذي يمكن أن يكون للخداع الذاتي عواقب خطيرة محتملة في حياة الفرد والمجتمع (Goleman, 1985).

وقد حدد (Caldwell,2009:397-400) خمسة واجبات أخلاقية مستحقة للذات تمكن الأفراد من التعامل بشكل أكثر إنتاجية مع أنفسهم ومع الآخرين ومع العالم من حولهم وهي:

١- فهم مدى ضعف الأفراد عندما يكونون غير راغبين أو غير قادرين على معالجة التناقض في حياتهم والقدرة على مواجهة الحقائق عن الحياة وعن أنفسهم، ولأن خداع الذات يصعب الإقرار به؛ فإن الأفراد يجب عليهم فهم كيفية الخداع الذاتي بشكل عام.

٢- الاعتراف وتحديد سلوك المخادع الذاتي؛ فالأفراد بحاجة إلى تحديد العوامل الداخلية الكامنة التي تسبب لهم إنكار الواقع.

٣- دراسة ومناقشة المعتقدات الأساسية بعناية ودقة، والتأمل في تلك المعتقدات على أساس منظم.

٤- مسؤولية تقييم الضغوط التي قد تسبب خداع الذات، والاعتراف بعوامل الإجهاد، والسعي للتخفيف من التأثيرات المدمرة المحتملة من المواقف الحياتية الضاغطة.

٥- إدانة مسؤولية الذات بفحص السلوك؛ فإن ما يتفق مع الأصول والمعتقدات يتم قبوله، وما يتناقض معهما يتم رفضه.

كما أن البحث في الخداع الذاتي يؤكد أن من يخادع ذاته يتجاهل تماماً الواجبات الأخلاقية التي يدين بها الفرد لذاته وللآخرين (Caldwell,2009:393).

والفرد ذوو التفكير الأخلاقي قد يثني أو يلوم على الذات، بينما المخادع لذاته قد يدرك سلوكاً ما على أنه غير أخلاقي، ولكنه لا يوجه للذات اللوم أو العتاب



(302: Levy, 2004; Johnston, 1995:85)، وعادة ما تكون الأخطاء الأخلاقية للمخادع نتاجاً للتفكير الأخلاقي من خلال إقناعه لذاته بأن المساعي غير الأخلاقية إنما تُعد أخلاقية (Wood, 2009: 357). كما ينتج الخداع الذاتي عن الضعف والأخطاء الأخلاقية والتي عادة ما تكون نتاجاً لتدني التفكير الأخلاقي، ولذا فإن التفكير الأخلاقي المتدني وخداع الذات قد يرتبطان إيجابياً مع بعضهما البعض (van der Spuy, 2011: 204).

وبصفة عامة يمكن القول بأن خداع الذات موجود في جميع السوات الأخلاقي. وقد أوضح ذلك (Strandberg, 2015: 27,30) من خلال الصورتين الآتيتين: الأولى: أن الشخص الذي يظلم شخصاً ما لا يعرف ما يفعله، وأنه من غير الممكن قيامه بالخطأ وفهمه لما يقوم به فعلاً. والثاني: أن الشخص الذي يظلم شخصاً ما يعرف ما يفعله، وأن لديه فهماً تاماً لما يفعله لكنه يغض الطرف عنه؛ ففي الحالة الأولى يكون خداع الذات بشكل غير متعمد؛ ويكفيه عرض صورة خاطئة للآخرين، وفي الحالة الثانية يكون مقصوداً ويخفي الطبيعة الحقيقية لما قام به طالما أنه لا يشعر بالندم عليه.

### ثانياً- الخداع الذاتي ووجهة الضبط:

يرتبط الخداع الذاتي بالإعزازات ذات الصلة الوثيقة بمشاعر الفرد، بما في ذلك وجهة الضبط، ونمو الأنا، والإحساس بالهدف، والقيم الدينية، وقد أظهر (Langer, 1975) الشعور المبالغ به في التحكم/السيطرة بالنسبة للمقامرين الذين تجاهلوا احتمالات الفوز المنخفضة لأنهم اعتقدوا بقدرتهم على استخدام (زهرة النرد) بطريقة تمكنهم من الحصول على الأرقام المطلوبة، ورؤية أنفسهم في ضوء إيجابي مع رفض المعلومات التي قد توحى بالفشل. وعلى هذا النحو يتجلى خداعهم الذاتي من خلال خداع التحكم/السيطرة، ومن خلال الاعتقاد في قدرتهم على التحكم في الموقف داخلياً، ويخدعون أنفسهم معتقدين أنهم سيحققون النجاح، وبالتالي ترتبط وجهة الضبط بخداع الذات.

وفي محاولة لبحث الارتباط بين خداع الذات ووجهة الضبط، وجد كل من (Paulhus & Reid, 1991) أن وجهة الضبط الداخلي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخداع الذاتي، واقترح (Taylor, 1989) أن المعتقدات الكاذبة في الضبط قد تكون القوى الدافعة وراء السعي لتحقيق الأهداف. كما أن الأفراد يرون الأحداث كما يمكن السيطرة عليها من خلال اختيار المواقف التي تدعم ما يتوقعون حدوثه.

ووفقاً لـ (Staw, 1986) فإن الأفراد الذين يشاركون في خداع الضبط/السيطرة يعتقدون في مقدرتهم على التحكم في الأحداث بشكل أكثر فاعلية بكثير من قدرتهم الفعلية، وهكذا، قد ترتبط وجهة الضبط بالخداع الذاتي. وبالتالي، فإن ثمة ارتباط بين وجهة الضبط الداخلية والخداع الذاتي، وثمة تعارض/تناقض بين نتيجة دراسة (Staw, 1986)، ونتيجة دراسة (Erez et al., 1995: 597) من أن وجهة الضبط ذات تأثير إيجابي مباشر في الخداع الذاتي وجودة الحياة الذاتية، وأن الأفراد ذوي التوقعات المرتفعة من وجهة الضبط الخارجي يميلون نحو استخدام الخداع الذاتي من أجل الحفاظ على سعادتهم، كما أن الأفراد الذين لا يستخدمون الخداع الذاتي يكونون أكثر وعياً بالأفكار السلبية كالفشل، كما وجد أن وجهة الضبط الخارجي تُسهم في الخداع الذاتي بنسبة (٤٣٪).

### ثالثاً- التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط:

يمكن اقتراح الارتباطات ذات الصلة بين كل من وجهة الضبط الخارجي والداخلي مع الجوانب الخلقية كالمسؤولية الأخلاقية، والنضج الأخلاقي، والهوية الأخلاقية، والدافعية الأخلاقية، والسلوك الأخلاقي، والتفكير الأخلاقي؛ ففي محاولة لبحث العلاقة بين وجهة الضبط والمسؤولية الأخلاقية أشارت نتائج الدراسة التي أجراها (Adams-Webber, 1969) إلى أن ذوي وجهة الضبط الداخلي لديهم شعور أكثر تطوراً نحو "الصواب" و"الخطأ" مقارنةً بذوي وجهة الضبط الخارجي، كما وجد (Midlarski, 1971) أن ذوي وجهة الضبط الداخلي هم أكثر احتمالاً لمساعدة الآخرين مقارنةً بذوي وجهة الضبط الخارجي.

وفي عام (١٩٨٠) أجرى (Maqsd) دراسة كان من بين ما أسفرت عنه نتائجها عدم وجود علاقة بين وجهة الضبط والحكم الأخلاقي، وعدم وجود فروق بين الجنسين في كل من وجهة الضبط والتفكير الأخلاقي.

ومنذ ذلك الحين أجريت عديد من الدراسات والأبحاث أظهرت نتائجها العلاقة الوثيقة بين وجهة الضبط والسلوكيات الأخلاقية؛ كدراسة كل من (Cherry & Fraedrich 2000; Chiu 2003) والتي أظهرت أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي أقل قابلية للتسامح مع السلوكيات الفاسدة أو غير الأخلاقية. كما أظهرت نتائج دراسة (Cherry, 2006) أن ذوي وجهة الضبط الداخلي يظهرون مزيداً من

الاتساق والتناسق بين المواقف والأحكام ونوايا السلوك الأخلاقي مقارنة بذوي وجهة الضبط الخارجي.

وفي الوقت ذاته كشفت نتائج دراسة (DeWolfe, Jackson & Winterberger, 1988: 583) عن وجود ارتباط بين التفكير الأخلاقي وكل من وجهة الضبط (الداخلي والخارجي)، إضافة إلى أن الذكور كانوا أعلى من الإناث في التفكير الأخلاقي، وأكثر داخلية في وجهة الضبط. كما أشارت نتائج دراسات كل من (Felton, 1984; Guthrie, 1985; Murk & Addleman, 1992) إلى أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي يستخدمون مستويات أعلى من التفكير الأخلاقي وبدرجة أعلى من ذوي وجهة الضبط الخارجي. وعلى النقيض من ذلك، ذكر (Ritchie, 1991) أن المفكرين الأخلاقيين الحاليين لديهم وجهة ضبط خارجي وليس داخلي مقارنة بالمفكرين الأخلاقيين التقليديين.

وفي محاولة لبحث العلاقة بين وجهة الضبط للمديرين وتفكيرهم الأخلاقي أجرى (Forte, 2005) دراسة على (٢١٤) مديراً من المدراء توصلت نتائجها إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين وجهة الضبط الداخلي للمديرين وبين تفكيرهم الأخلاقي، وارتباط سلبي ودال إحصائياً بين الضبط الخارجي والتفكير الأخلاقي، كما أظهرت النتائج أن الإناث لديهن ضبط خارجي مقارنة بالذكور. وأيضاً من بين ما توصلت إليه نتائج دراسة (Desai, Dalal & Rawa, 2018) أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجي يميلون نحو السلوك غير الأخلاقي، بينما الأفراد ذوو وجهة الضبط الداخلي تقل احتمالية سلوكياتهم بطريقة غير أخلاقية أو فاسدة.

### فروض البحث:

- مما سبق عرضه من إطار نظري ودراسات وأبحاث سابقة ذات صلة بمتغيرات البحث أمكن للباحث الحالي إمكانية اختبار الفروض الآتية:
- ١- لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من خلال كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) لدى المشاركين الذكور.
  - ٢- لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من خلال كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) لدى المشاركات الإناث.
  - ٣- لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من خلال كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) لدى المشاركين الذكور والإناث معاً.

- ٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي وأبعاده لدى طلبة الجامعة.
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) في الخداع الذاتي وأبعاده لدى طلبة الجامعة.
- ٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخداع الذاتي وأبعاده طبقاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) لدى طلبة الجامعة.

### إجراءات البحث:

#### أولاً- المشاركون:

شارك في البحث الحالي (٦٢٧) طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة من كليتي التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، والدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة.

- المشاركون في البحث الاستطلاعي: لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث الحالي شارك (١٢٠) طالباً وطالبة منهم (٦٢ طالباً، و ٥٨ طالبة) تراوحت أعمارهم ما بين (٢١ - ٢٣) عاماً بمتوسط (٢٢,٢٤) عاماً وانحراف معياري قدره (٠,٨٩) للذكور، وبتوسط (٢١,٨٥) عاماً وانحراف معياري قدره (٠,٦١) للإناث.

- المشاركون في البحث الأساسي: (٥٠٧) طلاب وطالبات منهم (٢٥٨ طالباً، و ٢٤٩ طالبة)، وتراوح أعمار الطلاب ما بين (٢١-٢٣) عاماً بمتوسط قدره (٢٢,٢٩) عاماً، وانحراف معياري (١,٥٤)، بينما تراوح أعمار الطالبات ما بين (٢١ - ٢٢,٥) بمتوسط عمري (٢١,٥٨) عاماً، وانحراف معياري (٠,٧١).

#### ثانياً- الأدوات:

تم الاعتماد في هذا البحث على مقياس خداع الذات من إعداد الباحث، ومقياس وجهة الضبط من إعداد "Rotter,1966" تعريب (كفاي، ١٩٨٢)، ومقياس التفكير الأخلاقي إعداد (عبد الفتاح، ٢٠٠١).

(١) مقياس خداع الذات (إعداد الباحث):

اعتمد الباحث في بناء المقياس على الآتي:

أ- مراجعة الأدبيات التربوية والمقاييس التي سبق وأن أعدت لقياس خداع الذات ومنها: استبانة الخداع الذاتي لكل من ( Gur & Sackeim,

(1979)، ومقياس تعزيز خداع الذات النسخة السادسة إعداد (paulhus,1991)، واستبانة الخداع الذاتي لكل من (Surbey & McNally,1997)، ومقياس تعزيز خداع الذات إعداد (Collins,2000)، واستبانة الخداع الذاتي ل (Lu & Chang,2011)، واستبانة الخداع الذاتي والتضليل Mystification لكل من (Jiménez & Ruiz,2014).

**ب- مراجعة الكتابات النظرية** التي قدمها علماء النفس المهتمون بدراسة الخداع الذاتي والسمات الشخصية التي يتسم بها الفرد المخادع لذاته.

**ج- تعريف الباحث للخداع الذاتي** على أنه "السلوك الواعي المقصود والمتعمد من قبل الفرد والذي يتضمن: تغيير الحقائق وتشويهها، والتلاعب بالآخرين، وتضليلهم بمعلومات ليس لها علاقة بالحدث، وتغيير الطابع وفقاً للمصلحة الشخصية، والراحة النفسية المؤقتة، وتجنب كل ما من شأنه أن يسبب ضيقاً أو ألماً، وافتراس سوء النية، وتقديم مبررات للخطأ مع توجيه اللوم للآخرين، والتظاهر بالحب والقول المعسول باللسان خلاف ما يضمرة، وكثرة المدح والثناء المبالغ فيه على الآخرين، والخوض في التحدث في مساوئهم، ومحاولة أخفاء عيوبه وإبراز عيوبهم.

ويمراجعة الباحث للعبارات المستخدمة في المقاييس والاستبانات الخاصة بالخداع الذاتي في البيئة الأجنبية، وجد أنها لا تتناسب مع طبيعة وثقافة الأفراد في البيئة العربية؛ لاحتوائها بعضاً من عبارات تتضمن محتوى جنسياً؛ ومن ثم فقد اعتمد بالدرجة الأولى في إعدادة لمقياسه على السمات والخصائص المميزة للشخص المخادع.

وتكون المقياس في صورته الأولى من (٤٠) عبارة [ملحق ١]: إحدى وعشرون عبارة منها صيغت في صورة إيجابية، والعبارات التسع الأخرى صيغت في صورة سلبية، وعشر عبارات أخرى إضافية (حشو) Fillers تستبعد من التحليل، وقد وضعت هذه العبارات حتى لا يكتشف الطلبة الهدف من المقياس، ولتقليل احتمالية حدوث الإستجابة للعبارات بطريقة مرغوبة كالإستجابة المستحسنة اجتماعياً، ويلي كل عبارة خمسة اختيارات هي (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ أحياناً، نادراً ما تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ أبداً) لكل اختيار درجة وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الخداع الذاتي لدى المشاركين في البحث والعكس صحيح.

ويصحح المقياس بإعطاء خمس درجات لاستجابة المفحوص على العبارة ب (تتطبق عليّ دائماً)، وأربع درجات للاستجابة على العبارة ب (تتطبق عليّ كثيراً)، وثلاث درجات للاستجابة على العبارة ب (تتطبق عليّ أحياناً)، ودرجتين للاستجابة ب (نادراً ما تتطبق عليّ)، ودرجة واحدة للاستجابة ب (لا تتطبق عليّ أبداً)، أي أن احتساب الدرجات يكون (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للعبارات الموجبة، وتنعكس كالاتي (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للعبارات السلبية أو المعكوسة، والجدول (١) الآتي يوضح أرقام العبارات الإيجابية والسلبية والإضافية الزائدة (الحشو) بالمقياس.

جدول (١) أرقام العبارات الإيجابية والسلبية والإضافية بمقياس خداع الذات

نوع المفردات	أرقام العبارات	العدد
إيجابية	١-٢-٥-٦-٩-١٠-١٣-١٤-١٧-١٨-٢١	٢١
معكوسة	٣-٧-١١-١٥-١٩-٢٣-٢٧-٣٥-٣٩	٩
حشو زائد	٤-٨-١٢-١٦-٢٠-٢٤-٢٨-٣٢-٣٦-٤٠	١٠
إجمالي العبارات		٤٠

#### الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً- صدق المقياس: قام الباحث بحساب صدق مقياس الخداع الذاتي بنوعين من الصدق هما:

أ- صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٨) أساتذة من المتخصصين في مجالي الصحة النفسية وعلم النفس التعليمي، وطلب منهم تحديد مدى ارتباط العبارات بقياس الخداع الذاتي، ومدى مناسبتها للمشاركين في البحث، كما طلب منهم إضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً، وباستطلاع آراء المحكمين وجد الباحث اتفاقهم جميعاً على ارتباط العبارات بقياس الخداع الذاتي ومناسبتها للمشاركين في البحث، كما قام بعضهم بتعديل بعض الألفاظ وصياغة بعض العبارات، وراعى الباحث ذلك.

ب- الصدق العاملي: استخدم الباحث طريقة التحليل العاملي الاستكشافي؛ حيث حسب مصفوفة الارتباط لعبارات المقياس (٣٠) عبارة بعد استبعاد عشر عبارات (الحشو) على عينة التقنين (ن=١٢٠)، كما حسب مدى كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي باستخدام اختبار KMO Test، وبلغت قيمته (٠.٧٢٣) وبالتالي أمكن الحكم بكفاية حجم العينة لإجراء هذا التحليل، كما

استخدمت طريقة تحليل مكونات العوامل للمقياس بجذر كامن يساوي واحداً صحيحاً فأكثر، وبناء على Scree Plot والذي يحدد عدد العوامل البارزة في التحليل تم التوصل إلى ثلاثة عوامل، كما تم عمل التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لـ Kaiser لاختيار تشعبات الفقرات بالعوامل والذي يعتبر التشعبات التي تصل إلى (٠.٣٠) أو أكثر تشعبات دالة، وتشير نتيجة التحليل العاملي إلى ثلاثة عوامل تم استخراجها كما هو موضح بالجدول (٢) الآتي:

جدول (٢) العوامل المستخرجة وتشعباتها  
بعد التدوير المتعامد لمصفوفة مقياس الخداع الذاتي

م	العبارات	العوامل		
		الأول	الثاني	الثالث
٥	أرى أن الآخرين سيئون الظن بي، ويبحثون عن عيوبي	٠,٣٥٣		
١٠	أحاول إخفاء عيوبي، وأظهار عيوب الآخرين	٠,٥١٢		
١٤	يصعب عليّ الابتعاد عن التحدث في مساوئ الآخرين والخوض في حقهم	٠,٥٤٤		
١٦	أغتاب في بعض الأوقات زملائي	٠,٦٥٥		
١٧	أظهر لبعض الناس الحب، رغم كراهيتي ويغضى لهم	٠,٦١٤		
٢٢	أبالغ في مجاملة الآخرين لكسب نقتهم ومحبتهم	٠,٦٧٩		
٢٣	عند تحدثي مع الناس أظهر بلساني ما ليس في قلبي	٠,٧١٥		
٢٤	افتقد المصراحة مع نفسي ومع الآخرين	٠,٤٠٧		
٢٥	حينما أرغب في مصلحة ما من شخص أكثر من المدح والثناء عليه	٠,٧٤٦		
٢٦	أبرر ل نفسي باستمرار أنني على صواب والآخرين على خطأ	٠,٧٢٧		
٢٨	أمتلك قدرة على التلاعب بالآخرين وتضليلهم	٠,٦٨٨		
٢٩	أشيع أخباراً سيئة عن الآخرين، وعند حضورهم أتحدث خلاف ذلك	٠,٧٠٧		
٣	لدي قدرة على كشف الوقائع والأحداث دون زيادة أو نقصان	٠,٥٠٩		
٦	اعترف بكل شجاعة عما ارتكبت من أخطاء	٠,٦١٣		
٩	أحرص على عدم تغيير الحقائق وإبرازها دون تبديل أو تغيير	٠,٧٢٠		
١٢	كل أفولني وأفعالي حسنة ومرغوب فيها	٠,٤٩٨		
١٥	أكون واعياً بالطريقة التي أتعامل بها حينما تقابلني مشكلة	٠,٥٩٤		

م	العبارات	العوامل		
		الأول	الثاني	الثالث
١٨	أحسن الظن بالآخرين، وأتعامل معهم بنية خالصة		٠,٥٦٧	
٢١	طمس الحقائق أو تشويهها ليس هو منهجي الذي أسير عليه		٠,٣٠٢	
٢٧	أصدق القول مع نفسي ومع الآخرين		٠,٥٣٨	
١	لدي مقدرة على إقناع الآخرين بما هو غير صحيح			٠,٦٧٦
٢	أتجنب كل ما يسبب لي ألماً أو ضيقاً			٠,٤٧٥
٤	أتجاهل الأعراض المرضية؛ لكي أحافظ على حالتي النفسية			٠,٣٢٧
٧	أبحث عن أعذار مقبولة لما قد يصدر عني من سلوكيات خاطئة			٠,٣١٤
٨	مقدرتي على تبرير كل ما هو خطأ يشعرني بالرضا عن الذات			٠,٤٠٥
١١	القي اللوم على الآخرين رغم ارتكابي للخطأ وليس هم			٠,٦٢١
١٣	أتجنب كل ما هو مزعج وسلبى من الأفكار والأخبار			٠,٤١٨
٢٠	يصعب على الآخرين تغيير آرائهم؛ ويسهل عليّ تغيير آرائهم			٠,٥٩٤
١٩	لست على يقين بصدق كل من أتعامل معهم		-٠,٠٢٨	٠,٢٩٦
٣٠	حينما أواجه فعلاً له تفسيران صحيح وتفسير سيء، فإنني أتجنب التفسير السيء		٠,١٦٢	-٠,٠٢٩
	<b>الجذر الكامن</b>	٥,٢٤٧	٢,٨٢٨	٢,٦٨٤
	<b>التباين</b>	١٧,٤٨٩	٩,٤٢٨	٨,٩٤٥

يتضح من جدول (٢) ما يأتي:

- العامل الأول: تشبعت عليه (١٢) عبارة، وهي: (٥-١٠-١٤-١٦-١٧-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٨-٢٩)، وتراوح قيم التشبعت الدالة من (٠,٣٥٣ : ٠,٧٤٧)، وكان الجذر الكامن (٥,٢٤٧) بنسبة تباين (١٧,٤٨٩) وتكشف مضامين هذه العبارات عن: إظهار الفرد الحب والقول باللسان أو الفعل خلاف ما يضمرة، وكثرة المدح والثناء المبالغ فيه للآخرين مجاملة لهم وكسباً لحبهم وثقتهم، والخوض في التحدث عن مساوئهم من وراء ظهورهم، ومحاولة اخفاء عيوبه وإظهار عيوبهم. وبالتالي تمت تسمية هذا العامل بـ(النفاق).



- العامل الثاني: تشبعت عليه (٨) عبارات، وهي : (٣-٦-٩-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٧) وكان الجذر الكامن (٢,٨٢٨) بنسبة تباين (٩,٤٢٨)، وتراوحت قيم التشبعت الدالة من (٠,٣٠٢ : ٠,٧٢٠)، وتكشف مضامين هذه العبارات عن: تغيير الحقائق وتزييفها عن جھتها الأساسية لفظاً ومعنى، وأيضاً تشويھها أو تجنبها، وعدم الإعراف بها سواء مع النفس أو أمام الآخرين مع سوء النية والظن بهم، ومجارة الآخرين في أقوالهم غير الصحيحة. وبالتالي تمت تسمية هذا العامل بـ (تشويه الحقائق).

- العامل الثالث: تشبعت عليه (٨) عبارات، وهي : (١-٢-٤-٧-٨-١١-١٣-٢٠)، وكان الجذر الكامن (٢,٦٨٤) بنسبة تباين (٨,٩٤٥)، وتراوحت قيم التشبعت الدالة من (٠,٣١٤ : ٠,٦٧٦)، وتكشف مضامين هذه العبارات على: إمكانية إقناع الآخرين بما هو غير صحيح، وتبرير الأقوال والأفعال الخاطئة وعدم الإعراف بها، والقدرة على تغيير آراء الآخرين أو التأثير فيها بسهولة، وتجاهل الأعراض المرضية، مع تجاهل كل ما يسبب ضيقاً أو ألماً. وبالتالي تمت تسمية هذا العامل بـ (التبرير).

كما اتضح أن العبارتين (١٩، ٣٠) لم تشبعت على أي من العوامل الثلاثة، وقد تم حذفهما من المقياس، وبالتالي أصبح المقياس مكوناً من (٢٨) عبارة خاصة بقياس الخداع الذاتي بالإضافة إلى (١٠) عبارات إضافية (حشو) زائدة تستبعد عند التحليل الإحصائي.

### ثانياً- الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارته والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق المقياس على (١٢٠) طالباً وطالبة المشاركين في البحث الإستطلاعي، والجدول (٣) الآتي يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه على مقياس الخداع الذاتي.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه على مقياس الخداع الذاتي

التبرير		تشويه الحقائق		النفاق	
معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة
**٠,٦٧٨	١	**٠,٥٢٨	٣	**٠,٤٦١	٥
**٠,٥٨٢	٢	**٠,٥٦٨	٦	**٠,٦١٧	١٠
**٠,٤٦٥	٤	**٠,٦٦٦	٩	**٠,٦٢٧	١٤
**٠,٤٤٧	٧	**٠,٥١٦	١٢	**٠,٦٦٣	١٦
**٠,٥٧٠	٨	**٠,٦٣٧	١٥	**٠,٦١٠	١٧
**٠,٥٩٥	١١	**٠,٥٢٥	١٨	**٠,٦٧٥	٢٢
**٠,٤٤٠	١٣	**٠,٤٦١	٢١	**٠,٦٢٥	٢٣
**٠,٥٢٤	٢٠	**٠,٥٢٨	٢٧	**٠,٤٨٣	٢٤
				**٠,٧٠٩	٢٥
				**٠,٧١٠	٢٦
				**٠,٦٤٧	٢٨
				**٠,٦٧٦	٢٩

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١) \*دالة عند مستوى(٠,٠٥)

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الخداع الذاتي قد تراوحت ما بين (٠,٤٤٠ ، ٠,٧١٠) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة البُعد، والدرجة الكلية لمقياس الخداع الذاتي ، والجدول (٤) الآتي يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية

للُبعد والدرجة الكلية لمقياس الخداع الذاتي (ن=١٢٠)

الأبعاد	النفاق	تشويه الحقائق	التبرير
القيمة	**٠,٨٧٤	**٠,٤٠٥	**٠,٦٧٠

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية لمقياس الخداع الذاتي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

**ثالثاً-الثبات:**

حسب الباحث الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨٠١)، وهو معامل ثبات مرتفع نسبياً، مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس. كما استخدم أيضاً طريقة (إعادة التطبيق) على نفس المشاركين في البحث الاستطلاعي (ن=١٢٠) بفاصل زمني قدره أسبوعان، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس في التطبيق الأول والثاني للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في الجدول (٥) الآتي:

جدول (٥) قيم معاملات الارتباط بين التطبيق الأول  
واعادته لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

الأبعاد	النفاق	تشويه الحقائق	التبرير	الدرجة الكلية
القيم	**٠,٨٥١	**٠,٨٠١	**٠,٨٠٩	**٠,٨٤١

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١) .

يتضح من جدول (٥) أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية له قد بلغت على الترتيب (٠,٨٥١ - ٠,٨٠١ - ٠,٨٠٩ - ٠,٨٤١) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهي قيم مرتفعة نسبياً مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

**وصف المقياس في صورته النهائية:**

بعد أن تم حساب الصدق والثبات لمقياس الخداع الذاتي وبعد حذف العبارتين اللتين لم تنتشبا على أي من العوامل الثلاثة. أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٣٨) عبارة [ملحق ٢]: منها (٢٨) عبارة تمثل أبعاد الخداع الذاتي؛ حيث اشتمل البعد الأول على (١٢) عبارة، والبعد الثاني على (٨) عبارات، والبعد الثالث على (٨) عبارات، و(١٠) عبارات حشو إضافية (زائدة) تستبعد عند التحليل الإحصائي، ويوضح الجدول (٦) الآتي توزيع العبارات على أبعاد المقياس.

جدول (٦) توزيع العبارات على مقياس الخداع الذاتي

م	الأبعاد	أرقام العبارات المتضمنة في كل بُعد	عدد العبارات
١	النفاق	٣٨-٣٧-٣٤-٣٣-٣١-٣٠-٢٩-٢٢-٢١-١٨-١٣-٦	١٢
٢	تشويه الحقائق	٣-٤٧-١١-١٥-١٩-٢٣-٢٧-٣٥	٨
٣	التبرير	٢٦-١٧-١٤-١٠-٩-٥-٢-١	٨
	حشو زائد	٣٦-٣٢-٢٨-٢٥-٢٤-٢٠-١٦-١٢-٨-٤	١٠
	إجمالي العبارات		٣٨

والحرف (ع) في الجدول السابق الموجود بجوار أرقام العبارات يرمز للعبارات المعكوسة في المقياس.

## ٢- مقياس التفكير الأخلاقي (إعداد/ عبد الفتاح، ٢٠٠١):

اعتمد الباحث على مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين إعداد (عبد الفتاح، ٢٠٠١) حيث اتخذ المقياس من نظرية "Kohlberg" إطارًا نظريًا، ويمكن تطبيقه بصورة جماعية وفردية، كما أن الإستجابة تأخذ شكل الإختيار من متعدد أي سهولة التطبيق والتصنيف لمراحل التفكير الأخلاقي، وأيضاً سهولة التصحيح.

**وصف المقياس:** يتضمن المقياس خمسة مواقف أخلاقية اشتقت من مقياس "Kohlberg" للتفكير الأخلاقي، حيث يُقدم كل موقف متبوعاً بعدد من الأسئلة، ويلى كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الست للتفكير الأخلاقي عند "Kohlberg"، ويُطلب من الطلبة وضع علامة (X) أمام الإستجابة الأكثر اتفاقاً مع تفكيرهم وأحكامهم الأخلاقية، مع توضيح مبررات الإختيار أي ما يؤيد الحكم الأخلاقي الذي أصدره الطلبة للوقوف على أن الإختيار لم يكن عشوائياً. ويحتوى المقياس على واحد وعشرين سؤالاً متدرجاً تحت خمسة مواقف.

**تصحيح المقياس:** يتم تقدير كل مستوى للتفكير الأخلاقي للطلبة من خلال متوسطات مجموع المراحل التي تمثلها الإستجابات المنتقاة على كل سؤال، وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (٢١) درجة وهى الحد الأدنى للمرحلة الأولى "الطاعة خوفاً من العقاب" إلى (١٢٦) درجة وهى الحد الأعلى للمرحلة السادسة "المبادئ الأخلاقية العامة" كما أن الفقرات من (أ-هـ) غير مرتبة بترتيب الدرجات على كل فقرة.

### الخصائص السيكمترية للمقياس:

أولاً- صدق المقياس: قامت (عبدالفتاح، ٢٠٠١) بالتحقق من صدق المقياس من خلال استخدام طريقة الاتساق الداخلي، ودلت النتائج على أن مواقف مقياس التفكير الأخلاقي تتمتع بمعاملات صدق عالية.

### ثانياً- الاتساق الداخلي:

قام الباحث الحالي بالتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية. والجدول (٧) الآتي يوضح معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس. جدول (٧) معاملات ارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمقياس التفكير الأخلاقي

معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف
**٠,٥٢٢	١٢	**٠,٥٠١	١
**٠,٤٧٧	١٣	**٠,٤٦٠	٢
**٠,٤٥٧	١٤	**٠,٤٥٨	٣
**٠,٥٢٨	١٥	**٠,٥٤٩	٤
**٠,٦٢٣	١٦	**٠,٥٠٠	٥
**٠,٥٠٣	١٧	**٠,٥٢٠	٦
**٠,٤٨٤	١٨	**٠,٥٩٢	٧
**٠,٤٨١	١٩	**٠,٤٧٧	٨
**٠,٥٥٥	٢٠	**٠,٥٥٦	٩
**٠,٦١١	٢١	**٠,٤٨٦	١٠
		**٠,٤٩١	١١

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٤٥٧ - ٠,٦٢٣)، وجميعها قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تطبيق المقياس على المشاركين في البحث النهائي.

### ثالثاً- الثبات:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق على نفس المشاركين في البحث الاستطلاعي بفواصل زمني قدره أسبوعان؛ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧٩) وهي قيمة مرتفعة نسبياً مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

٣- مقياس وجهة الضبط: الصورة الأصلية إعداد (Rotter,1966) تعريب كفاي، ١٩٨٢:

اعتمد الباحث على مقياس (Rotter) الذي أعده عام (١٩٦٦)، وترجمه إلى اللغة العربية (كفاي، ١٩٨٢)، وتكون المقياس من (٢٣) فقرة كل واحدة منها تتضمن عبارتين إحداهما تشير إلى وجهة الضبط الداخلية، والثانية تشير إلى وجهة الضبط الخارجية وقد أضيفت (٦) فقرات دخيلة إلى الثلاث والعشرين فقرة تستبعد من التحليل وهي (١ ، ٨ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧)، وقد وضعت الست فقرات الإضافية حتى لا يكتشف المفحوصون هدف المقياس ولتقليل احتمال الاستجابة المستحسنة اجتماعيًا.

وتتضمن كل فقرة عبارتين وعلى المفحوصين قراءة جميع الفقرات واختيار عبارة واحدة فقط بكل فقرة بناءً على ما يتفق مع وجهة نظرهم. وتعطى درجة لكل اختيار وتشير الدرجة المرتفعة إلى وجهة الضبط الخارجية، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى وجهة الضبط الداخلية.

ويحصل المفحوص على الدرجة (١) للعبارة التي تعبر عن وجهة الضبط الخارجي، والدرجة (صفر) للعبارة التي تعبر عن وجهة الضبط الداخلي، وبالتالي تكون الدرجة المرتفعة في اتجاه وجهة الضبط الخارجي والدرجة المنخفضة في اتجاه وجهة الضبط الداخلي، وتتراوح مدى درجات المقياس ما بين (صفر، ٢٣). والفقرات رقم (٢، ٦، ٧، ٩، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٩) تعطى درجة واحدة عند اختيار الطلبة للعبارة ذات الرمز (أ)، وتعطى الدرجة صفراً عند اختيارهم للعبارة ذات الرمز (ب).

أما الفقرات رقم (٣، ٤، ٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٢٨) فتعطى الدرجة صفراً لكل فقرة عند اختيار الطلبة للعبارة ذات الرمز (أ). وتعطى درجة واحدة عند اختيارهم للعبارة ذات الرمز (ب).

واستخدم الباحث هذا المقياس لعدة أسباب منها: يتميز بوضوح العبارات من حيث المعنى والصياغة اللغوية، أيضاً استخدم في العديد من الدراسات والأبحاث: (الحري، ونيفين، ٢٠٠٩)، (المشاط، ٢٠١٤)، (النملة، ٢٠١٦)، (القحطاني، ٢٠١٦)، (المحمدي، ٢٠١٧)، كما أنه يتمتع بصدق وثبات مقبول على مستوى البيئة العربية مما يضمن صلاحيته للاستخدام.

### الخصائص السيكمترية للمقياس:

أولاً- صدق المقياس: تحقق (كفاي، ١٩٨٢) من صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري، والصدق المنطقي بعرضه على سبعة محكمين، وقد اتفقوا جميعهم على مدى تطابق عبارات المقياس لمفهوم وجهتي الضبط (الداخلية/الخارجية).

ثانياً- الاتساق الداخلي: قام الباحث الحالي بالتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٨) الآتي يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة

والدرجة الكلية لمقياس وجهة الضبط (ن=١٢٠)

رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط	رقم العبارة	معاملات الارتباط
١	**٠,٤٥٩	٩	**٠,٥٠٤	١٧	**٠,٤١٧
٢	**٠,٤٠١	١٠	**٠,٤١٣	١٨	**٠,٥٣٣
٣	**٠,٥١٠	١١	**٠,٤٥٣	١٩	**٠,٤٤٠
٤	٠,١٦٣	١٢	**٠,٤٢٩	٢٠	**٠,٥٨٠
٥	*٠,٢١٤	١٣	**٠,٤١٧	٢١	**٠,٤٣٩
٦	٠,١٣٠	١٤	**٠,٤٩٤	٢٢	**٠,٤٨٦
٧	٠,١٣٧	١٥	**٠,٤٠١	٢٣	**٠,٣٧٥
٨	٠,١٤٤	١٦	**٠,٤١٢		

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١) \*دالة عند مستوى (٠,٠٥)

اتضح من جدول (٨) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢١٤) - (٠,٥٨٠) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠٥) ، (٠,٠١)، باستثناء العبارات (٤-٦-٧-٨) لم تكن دالة وتم حذفها وأصبح المقياس يتكون من (١٩) فقرة كل واحدة منها تتضمن عبارتين إحداهما لوجهة الضبط الداخلية، والثانية لوجهة الضبط الخارجية؛ بالإضافة إلى (٦) فقرات إضافية تُستبعد من التحليل، أي أن المقياس في صورته النهائية في هذا البحث مكوناً من (٢٥) فقرة، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات مقياس وجهة الضبط.

ثالثاً- الثبات:

قام كفاي (١٩٨٢) بالتحقق من ثبات المقياس على عينة قوامها (١٦٠) طالبًا وطالبة من بين طلاب كليات التربية؛ حيث بلغت قيمة معاملات الثبات للمقياس بإعادة التطبيق (٠.٦١٩)، بينما بلغت بالتجزئة النصفية (٠.٦٩)، وللمقياس معاملات ثبات مرتفعة على مستوى البيئة العربية والأجنبية. أما في البحث الحالي فقد تم التحقق من معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره أسبوعان، والجدول (٩) الآتي يوضح قيم معامل الثبات بهاتين الطريقتين:

جدول (٩) طرق حساب ثبات مقياس وجهة الضبط

إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ	الطريقة
٠,٨٧٦	٠,٦٥٢	القيمة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (٠,٦٥٢)، وبطريقة إعادة التطبيق (٠.٨٨٠) وهي معاملات ثبات مرتفعة نسبياً مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث بمعالجة بيانات البحث الحالي من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS v 23) وتحقق من النتائج باستخدام: معامل الارتباط لـ "بيرسون"، وتحليل الإنحدار المتعدد المتدرج، واختبار النسبة التائية "T-test" لعينتين مستقلتين.

#### ثالثاً - النتائج وتفسيرها:

##### نتائج الفرض الأول وتفسيره:

ينص الفرض الأول على أنه: لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من خلال كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركين الذكور. ولمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من خلال درجات كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركين الذكور. تم استخدام تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج بطريقة (Stipwise)، والجدول الآتي (١٠) يوضح ذلك.



جدول (١٠) تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج لمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركين الذكور (ن=٢٥٨)

البُعد	المتغير المستقل	ر	ر <sup>٢</sup>	ر <sup>٢</sup> النموذج	ف	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري B ل	معامل β الانحدار المعياري	قيمة (ت)
النفاق	التفكير الأخلاقي	- ٠,٢٧٥	٠,٠٦٦	٠,٠٦٣	**١٨,١٤٠	- ٠,٣٠٩	٠,٠٦٨	٠,٢٦٨	**٤,٥٦٥
	وجهة الضبط	- ٠,٢١٩	٠,٠٤٨	٠,٠٤٦	**١٧,٣٩٧	- ٤,٠٥٦	١,٠٢٦	٠,٢٣٢	**٣,٩٥٢
تشويه الحقائق	التفكير الأخلاقي	- ٠,٠٦٥	-	-	-	-	-	-	-
	وجهة الضبط	- ٠,١٨٥	٠,٠٣٤	٠,٠٣٠	**٩,٠٧٤	- ١,٦٤٨	٠,٥٤٧	٠,١٨٥	**٣,٠١٢
التبرير	التفكير الأخلاقي	- ٠,١٣٧	٠,٠١٩	٠,٠١٧	**٧,٠٩٩	- ٠,٠٧٦	٠,٠٣٢	٠,١٤٦	**٢,٣٩٧
	وجهة الضبط	- ٠,١٧٧	٠,٠٣١	٠,٠٢٩	**٨,٣٠٠	- ١,٤٤٧	٠,٤٧٩	٠,١٨٤	**٣,٠٢٠
الدرجة الكلية للخداع	التفكير الأخلاقي	- ٠,٢٤٢	٠,٠٥٨	٠,٠٥٦	**٢٠,٥٢٢	- ٠,٤٢٨	٠,٠٩٧	٠,٢٥٦	**٤,٣٩٨
	وجهة الضبط	- ٠,٢٧١	٠,٠٧٣	٠,٠٧٠	**٢٠,٢٥٤	- ٧,١٨٣	١,٤٧٦	٠,٢٨٣	**٤,٨٦٦

\* دالة عند مستوى (٠,٠١) \* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة للبُعد الأول للخداع الذاتي (النفاق): تتبأت درجات كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط بهذا البُعد؛ حيث بلغت قيمة "ف" لهما على الترتيب (١٧,٣٩٧-١٨,١٤٠) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لهما على الترتيب في التنبؤ بهذا البُعد (٤,٥٦٥-٣,٩٥٢) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويُسهم التفكير الأخلاقي في تفسير قدر من التباين في بُعد (النفاق) نسبته (٦,٣٪)، بينما تُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين لهذا البُعد نسبته (٤,٦٪).
- بالنسبة للبُعد الثاني للخداع الذاتي (تشويه الحقائق): كان معامل الارتباط بين التفكير الأخلاقي وذاك البُعد غير دالة إحصائياً؛ لذا لا يمكن التنبؤ ببُعد (تشويه الحقائق) من التفكير الأخلاقي؛ بينما وجهة الضبط قد تتبأت بهذا البُعد؛ حيث بلغت قيمة "ف" (٩,٠٧٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لوجهة الضبط في التنبؤ بهذا البُعد (٣,٠١٢) وهما قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وتُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين في هذا البُعد نسبته (٣٪).

- بالنسبة للبُعد الثالث للخداع الذاتي (التبرير): تتبأت درجات كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط بهذا البُعد؛ حيث بلغت قيمة "ف" لهما على الترتيب (٧,٠٩٩ - ٨,٣٠٠) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية للتفكير الأخلاقي في التنبؤ بهذا البُعد (٢,٣٩٧) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥)، ويُسهم التفكير الأخلاقي في تفسير قدر من التباين في هذا البُعد (التبرير) نسبته (١,٧٪)؛ بينما كانت القيمة التنبؤية لوجهة الضبط في التنبؤ بهذا البُعد (٣,٠٢٠) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥)، وتُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين في بُعد (التبرير) نسبته (٢,٩٪).

- بالنسبة للدرجة الكلية للخداع الذاتي: تتبأت درجات كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط بالدرجة الكلية للخداع الذاتي؛ حيث بلغت قيمة "ف" لهما على الترتيب (٢٠,٥٢٢ - ٢٠,٢٥٤) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لهما على الترتيب في التنبؤ بالخداع الذاتي (٤,٣٩٨ - ٤,٨٦٦) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويُسهم التفكير الأخلاقي في تفسير قدر من التباين في خداع الذات نسبته (٥,٦٪)، بينما تُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين في الخداع الذاتي نسبته (٧٪).

ويتضح أيضاً من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين التفكير الأخلاقي والخداع الذاتي بأبعاده، ووجهة الضبط والخداع الذاتي بأبعاده ارتباطات سالبة مما يعني أن الارتباط بينهما عكسي.

وبهذه النتائج تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل له وهو: إمكانية التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط لدى المشاركين الذكور.

وهذا يعني أن التفكير الأخلاقي لدى المشاركين الذكور قد تتبأ ببُعدي (النفاق، والتبرير) للخداع الذاتي والدرجة الكلية له" أي أن الطلاب ذوي التفكير الأخلاقي يظهرون ما يضمرون، وكثيرون الإعتراف بأخطائهم، أي أن مستوى الخداع الذاتي لديهم منخفض".

وبشكل عام تتفق هذه النتيجة مع ما أوضحه (Wood, 2009: 357) من أن الأخطاء الأخلاقية والسلوكيات الفاسدة تُعد أكثر ملازمة للمخادع من خلال إقناعه لذاته بأن المساعي غير الأخلاقية إنما تُعد أخلاقية. مما يعني أن القصور في التفكير والأحكام الأخلاقية في المواقف المختلفة قد يُسهم وبشكل دال في الخداع الذاتي، وما أشار إليه (van der Spuy, 2011: 204) من أن الخداع الذاتي ينتج عن تدني وضعف مستوى التفكير الأخلاقي لدى الأفراد؛ وهذا يعني أن منخفضي التفكير الأخلاقي هم أيضاً مرتفعو الخداع الذاتي والعكس صحيح.

ومن جهة أخرى وجهة الضبط لدى المشاركين الذكور قد تتبأت بجميع أبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية. وهذا يعني أن الطلاب الحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس وجهة الضبط (وهم ذوو وجهة الضبط الخارجي لديهم خداع ذات مرتفع؛ حيث إنهم يظهرون خلاف ما يبطنون، ولديهم القدرة على تغيير الحقائق وتشويهها، ولديهم قدرة عالية على التبرير للأخطاء والعيوب وعدم الإقرار بها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Erez et al., 1995) من أن وجهة الضبط ذات تأثير مباشر في الخداع الذاتي، وأن الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجي هم أكثر ميلاً لخداع ذواتهم من الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي الذين لا يميلون إلى استخدام الخداع الذاتي؛ نظراً لوعيهم بالأفكار السلبية أكثر من غيرهم، كما توصلت تلك الدراسة إلى أن وجهة الضبط الخارجي تُسهم في الخداع الذاتي بنسبة (٤٣٪). بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Paulhus & Reid, 1991) والتي توصلت إلى أن وجهة الضبط الداخلي هي التي تُسهم فقط في التنبؤ بالخداع الذاتي.

وبصفة عامة يمكن تفسير هذه النتيجة على النحو الآتي:

- المشاركون الذكور من ذوو التفكير الأخلاقي ينظرون إلى علاقاتهم مع الآخرين من وجهة نظر بعيدة عن النفعية وتبادل المصالح وإشباع الرغبات الشخصية، كما أن مستوى تفكيرهم مرتفع فيما يتعلق بالحكم على ما هو صواب أو خطأ، ويتبعون الأعراف والمعايير السائدة في المجتمع، ويتخذون قراراتهم مستندين إلى المبادئ الأخلاقية الذاتية، مما يجعلهم يبتعدون عن المدح والثناء للآخرين، وكذا البُعد في الخوض عن التحدث عن الآخرين بما ليس فيهم، وبالتالي فهم أقل خداعاً للذات من غيرهم.

- كما أن ذوي التفكير الأخلاقي لديهم نمط من التفكير المنطقي العقلاني الذي يسبق كل فعل أو سلوك أخلاقي، ويعرفون ما عليهم من حقوق وما لهم من واجبات، كما أنهم يراعون الحقوق العامة ويتمسكون بها، ويتخذون من القواعد والقيم الأخلاقية أسسا عامة لحياتهم، مما يجعلهم أقل عرضة للوقوع في كل ما يتعلق بالانتهاكات أو المخالفات الأخلاقية، مما يجعلهم أقل خداعا لذات.
- بينما الطلاب ذوو وجهة الضبط الخارجي لديهم نظرة سلبية وتشاؤمية للآخرين؛ إضافة إلى شعورهم بالدونية والنقص، وأيضا إعزاءات فشلهم لعوامل خارجية لا يمكنهم التحكم فيها كالحظ أو الصدفة أو صعوبة المهام كالامتحانات مثلا، كل هذا قد يجعلهم يتحدثون مع الآخرين بخلاف ما يظنهم.
- ويتصف ذوو وجهة الضبط الخارجي بكثير من الخصائص السلبية: كالقصور في تحمل مسئولية أفعالهم، والبطء في الإنجاز واتخاذ القرار، والنظرة التشاؤمية للمستقبل؛ مما يجعلهم يُجارون الآخرين في أقوالهم غير الصحيحة من أجل المصالح الشخصية، علاوة على عدم المصادقية في التحدث، وتزييفهم للحقائق أو عدم الاعتراف بها سواء مع النفس أو أمام الآخرين.
- وكثيرا ما يُلقي ذوو وجهة الضبط الخارجي باللوم على الآخرين أو ينسبون أحوالهم إلى الحظ العاثر عند تعرضهم للإخفاق، كما أنهم يسعون لتغطية أخطائهم بإيجاد مبررا لها وهروبا من تحمل المسئولية، ويحاولون التأثير في آراء الآخرين من خلال إقناعهم بالمبررات الزائفة التي يتخذوها كقناع واقى وحماية لذواتهم، وهذا ما يتفق أيضا مع الخصائص المميزة للمخادع لذاته.

#### نتائج الفرض الثاني وتفسيره:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من خلال كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركات الإناث. ولمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من خلال درجات كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركات الإناث. تم استخدام تحليل الإنحدار الخطي المتعدد المترج باستخدام طريقة (Stipwise)، والجدول الآتي (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج لمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركات الإناث (ن=٢٤٩)

البُعد	المتغير المستقل	ر	ر <sup>٢</sup>	ر <sup>٢</sup> النموذج	ف	B معامل الإنحدار	الخطأ المعياري B ل	معامل الانحدار β قيمة (ت) المعياري
النفاق	التفكير الأخلاقي	- ٠,١١٧	-	-	-	-	-	-
	وجهة الضبط	- ٠,١٠٥	-	-	-	-	-	-
	التفكير الأخلاقي	- ٠,١٢٤	-	-	-	-	-	-
تشويه الحقائق	وجهة الضبط	- ٠,٢٤٨	٠,٠٦١	٠,٠٥٧	١٦,١٢٢*	٢,١١٢	٠,٥٢٦	٠,٢٤٨
	التفكير الأخلاقي	- ٠,١٣٣	-	-	-	-	-	-
التبرير	وجهة الضبط	- ٠,١٥٩	٠,٠٢٥	٠,٠٢٢	٦,٤٣٢*	١,٧١٥	٠,٦٧٦	٠,١٥٩
	التفكير الأخلاقي	- ٠,٠٨٨	-	-	-	-	-	-
الدرجة الكلية للخداع	التفكير الأخلاقي	- ٠,٠٨٨	-	-	-	-	-	-
	وجهة الضبط	- ٠,٠٨٣	-	-	-	-	-	-

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١) \* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

ينتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- بالنسبة للبُعد الأول للخداع الذاتي (النفاق): كانت معامل الارتباط بين هذا البُعد وكل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط غير دالة إحصائياً؛ ولذا لا يمكن التنبؤ بهذا البُعد من خلال درجات كل من وجهة الضبط والتفكير الأخلاقي.
- بالنسبة للبُعد الثاني للخداع الذاتي (تشويه الحقائق): كانت معامل الارتباط بين هذا البُعد والتفكير الأخلاقي غير دالة إحصائياً؛ لذا لا يمكن التنبؤ بهذا البُعد من التفكير الأخلاقي. بينما تنبأت وجهة الضبط بهذا البُعد؛ حيث بلغت قيمة "ف" (١٦,١٢٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لوجهة الضبط في التنبؤ بهذا البُعد (٤,٠١٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وتُسهّم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين لهذا البُعد نسبته (٥,٧٪).
- بالنسبة للبُعد الثالث للخداع الذاتي (التبرير): كانت معامل الارتباط بين ذلك البُعد والتفكير الأخلاقي غير دالة إحصائياً؛ ولذا لا يمكن التنبؤ بهذا البُعد من التفكير الأخلاقي. بينما تنبأت وجهة الضبط بهذا البُعد (التبرير)؛ حيث بلغت قيمة "ف" (٦,٤٣٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، كما كانت القيمة التنبؤية لوجهة الضبط في التنبؤ بهذا البُعد (٢,٥٣٦) وهي قيمة دالة

إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وتُسهّم وجهة الضبط فى تفسير قدر من التباين لهذا البُعد نسبته (٢,٢٪).

- بالنسبة للدرجة الكلية للخداع الذاتي: كانت معامل الارتباط بين درجة الخداع الذاتي ودرجات كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط غير دالة إحصائياً؛ لذا لا يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للخداع الذاتي من خلال كل من وجهة الضبط والتفكير الأخلاقي لدى المشاركات الإناث.

وبهذه النتائج يتم قبول الفرض الصفري جزئياً أي أنه "لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي من خلال التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركات الإناث" وبالتالي لا يمكن التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي والدرجة الكلية له من خلال درجات كل من التفكير الأخلاقي، باستثناء وجهة الضبط الخارجي فإنها تتنبأ ببُعدي (تشويه الحقائق، والتبرير) للخداع الذاتي. وهذا يعني أن التفكير الأخلاقي لم يتنبأ بأي بُعد من أبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية لدى المشاركات الإناث. بينما قد تنبأت وجهة الضبط لديهن ببُعدي (تشويه الحقائق، والتبرير) للخداع الذاتي.

وهذه النتيجة تختلف عن نتيجة الفرض السابق الخاص بالمشاركين الذكور من تنبؤ التفكير الأخلاقي لديهم بالخداع الذاتي، ولعل السبب فى ذلك قد يرجع إلى تقارب مستوى كل من التفكير الأخلاقي والخداع الذاتي لدى الإناث؛ فعلى الرغم من اتصافهن بمستوى عالٍ من التفكير الأخلاقي نتيجة نظرة الأسرة للمخالفات أو الأخطاء الصادرة عنهن ولو بسيطة من أنها تُعدُّ جرماً؛ ووجود التزامات وضغوط من قبل الأمهات فى الزام بناتهن بالمعايير والعادات والتقاليد السائدة خوفاً من "السمعة السيئة" أو "وصمة العار" أو "الفضيحة" وعلى الرغم من ذلك فإنهن قد يقدعن ذواتهن، ولعل خداعهن لذواتهن قد يكون ضمناً وغير ظاهر للآخرين.

ويمكن إرجاع نتيجة تنبؤ وجهة الضبط لدى المشاركات الإناث ببُعدي (تشويه الحقائق، والتبرير) للخداع الذاتي بصفة عامة إلى إن أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة إليهن والقائمة على السيطرة والتحكم خوفاً عليهن من قبل الأسرة، ولحثهن على الالتزام بالأدوار المنوطة بهن، ولعدم خروجهن على القواعد والأعراف المألوفة والسائدة فى المجتمع، وقد يكون للأسرة الدور الأكبر والمؤثر

في جعل معظم الإناث أكثر ميلاً وتوجهاً للضبط الخارجي، مما يجعلهن أكثر تبريراً حال ارتكابهن لبعض الأخطاء أو المخالفات، وتغييرهن للأحداث أو الوقائع المشاهدة، وعدم الالتزام بالصدق مع الذات أو الآخرين خوفاً أو تجنباً من العواقب المحتملة من قبل الآباء والأمهات.

ورغم أن معظم الباحثين يفضلون أن يتسم الأفراد بالضبط الداخلي فقط في مقابل وجهة الضبط الخارجي؛ إلا أنه في بعض الظروف أو المواقف والأحداث الحياتية قد تكون الطالبات ذوات الضبط الخارجي هن أكثر توافقاً مع الأحداث التي لا تتطلب تحكماً داخلياً ويكون الموقف أو الحدث خارج نطاق تحكمهن تماماً، وفي هذه الحالة يصبح الضبط الخارجي آنذاك أكثر مناسبة لهن وأكثر تكيفاً وملائمة.

### نتائج الفرض الثالث وتفسيره:

ينص الفرض الثالث على أنه: لا يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من خلال كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركين الذكور والإناث معاً. ولمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من خلال درجات كلٍ من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركين الذكور تم استخدام تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج بطريقة (Stipwise)، والجدول الآتي (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢) تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج لمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية من التفكير الأخلاقي، ووجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) لدى المشاركين الذكور والإناث معاً (ن=٥٠٧)

البُعد	المتغير المستقل	ر	ر <sup>٢</sup>	ر <sup>٢</sup> النموذج	ف	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري لـ B	β معامل الانحدار المعياري	قيمة (ت)
النفاق	التفكير الأخلاقي	- ٠,١٥٥	٠,٠٢٤	٠,٠٢٢	**١٢,٤٩٢	- ٠,١٦٩	٠,٠٤٩	٠,١٥١	**٣,٤٦٩
	وجهة الضبط	- ٠,١٤٦	٠,٠٢١	٠,٠١٩	**١١,٦٠٠	- ٢,٢٥٩	٠,٦٩٨	٠,١٤١	**٣,٢٣٦
تشويه الحقائق	التفكير الأخلاقي	- ٠,٠٧٩	-	-	-	-	-	-	-
	وجهة الضبط	- ٠,٢١٨	٠,٠٤٧	٠,٠٤٦	**٢٥,١٤٧	- ١,٩٠٥	٠,٣٨٠	٠,٢١٨	**٥,٠١٥
التبرير	التفكير الأخلاقي	- ٠,٠٤٠	-	-	-	-	-	-	-
	وجهة الضبط	- ٠,٠٢٩	-	-	-	-	-	-	-
الدرجة الكلية للخداع	التفكير الأخلاقي	- ٠,١٤٧	٠,٠٢٢	٠,٠٢٠	**١٢,٢٢٦	- ٠,٢٤٢	٠,٠٧٤	٠,١٤٢	**٣,٢٦٩
	وجهة الضبط	- ٠,١٦١	٠,٠٢٦	٠,٠٢٤	**١٣,٥٠٨	- ٣,٨٣٧	١,٠٦٢	٠,١٥٧	**٣,٦١١

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

- بالنسبة للبُعد الأول للخداع الذاتي (النفاق): تنبأت درجات كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط بهذا البُعد؛ حيث بلغت قيمة "ف" لهما على الترتيب (١٢,٤٩٢-١١,٦٠٠) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لهما على الترتيب في التنبؤ بهذا البُعد (٣,٤٦٩-٣,٢٣٦) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويُسهم التفكير الأخلاقي في تفسير قدر من التباين في هذا البُعد نسبته (٢,٢٪)، بينما تُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين لهذا البُعد نسبته (١,٩٪).
- بالنسبة للبُعد الثاني للخداع الذاتي (تشويه الحقائق): كانت معامل الارتباط بين التفكير الأخلاقي وذاك البُعد غير دالة إحصائياً؛ ولذا لا يمكن التنبؤ بهذا البُعد من التفكير الأخلاقي؛ بينما وجهة الضبط قد تنبأت بذلك البُعد؛ حيث بلغت قيمة "ف" (٢٥,١٤٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لها في التنبؤ بهذا البُعد (٥,٠١٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وتُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين في ذلك البُعد نسبته (٤,٦٪).
- بالنسبة للبُعد الثالث للخداع الذاتي (التبرير): كانت معامل الارتباط بين ذلك البُعد وكل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط غير دالة إحصائياً؛ لذا لا يمكن التنبؤ بهذا البُعد من خلال درجات كل من وجهة الضبط والتفكير الأخلاقي.
- بالنسبة للدرجة الكلية للخداع الذاتي: تنبأت درجات كل من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط بالخداع الذاتي؛ حيث بلغت قيمة "ف" لهما على الترتيب (١٢,٢٢٦-١٣,٥٠٨) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما كانت القيمة التنبؤية لهما على الترتيب في التنبؤ بالخداع الذاتي (٣,٢٦٩-٣,٦١١) وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويُسهم التفكير الأخلاقي في تفسير قدر من التباين في خداع الذات نسبته (٢٪)، بينما تُسهم وجهة الضبط في تفسير قدر من التباين في خداع الذات نسبته (٢,٤٪).



وبهذه النتائج يتم رفض الفرض الصفري جزئياً وقبول الفرض البديل: أي أنه يمكن التنبؤ بالخداع الذاتي وأبعاده من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط لدى طلبة الجامعة. باستثناء التفكير الأخلاقي فإنه لا يتنبأ ببُعدي (تشويه الحقائق، والتبرير) للخداع الذاتي، كما أن وجهة الضبط لا تتنبأ ببُعد (التبرير) للخداع الذاتي. وهذا يعني أن ذوي التفكير الأخلاقي لديهم خداع ذاتي منخفض؛ بينما ذوو وجهة الضبط الخارجي هم أكثر خداعاً للذات أي "يظهرون خلاف ما يضمرون، ويطمسون الحقائق وقد يغيرونها ويتخذون من ذلك منهجاً للسير في حياتهم".

وبالنسبة للتفكير الأخلاقي فإن هذه النتيجة تتفق بشكل عام مع ما أشار إليه (Turner,1975: 294) من أن إخفاق الفرد في سلوكه وفقاً لمعتقداته الأخلاقية قد يُسهم وبشكل مباشر في الخداع الذاتي، مما يعني أن الضعف الأخلاقي يؤدي إلى خداع الفرد لذاته بشأن الطبيعة الحقيقية لمعتقداته الأخلاقية، ومع ما أوضحه (Caldwell,2000:393) من أن المخادع يتجاهل تماماً الواجبات الأخلاقية التي يدين بها لذاته وللآخرين، وما أشار إليه كل من (Johnston,1995:85; Levy,2004 :302) من أن ذوي التفكير الأخلاقي قد يثنون أو يلومون على الذات، بينما المخادعون لا يوجهون للذات أي لوم أو عتاب بل أنهم دائمو توجيه اللوم والعتاب للآخرين.

كما تتفق مع ما أشار إليه (Van Leeuwen,2008:207) من أن القصور في المعالجة العقلانية للأمور والمستوى المنخفض من التفكير فيما يتعلق بالأحكام الجيدة والسيئة والصحيحة والخطأ قد يُسهم في انخراط الفرد في خداع الذات، وما أوضحه (Kirsch,2012) من أن السلوك بطرق غير أخلاقية يحث الأفراد على الانخراط في السلوكيات الخادعة للذات والآخرين.

ويمكن إرجاع نتيجة تنبؤ التفكير الأخلاقي ببُعد (النفاق) للخداع الذاتي ودرجته الكلية لدى المشاركين الذكور والإناث معاً إلى أن التفكير الأخلاقي القائم على إصدار الأحكام الصائبة يجعل الأفراد يبتعدون عن خداع ذواتهم فلا يسيئون للآخرين، ولا يتحدثون عنهم بخلاف ما فيهم، ولا يظهرون الحب ويخفون البغضاء منهم، كما قد يرجع إلى السمات التي يتصف بها ذوو التفكير الأخلاقي من قدرتهم على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطيء، وما يجب أن يتم فعله وما لا يجب فعله، والتي تجعلهم يعترفون بالأخطاء التي قد يقعون فيها، فيبتعدون عن سوء الظن بالآخرين، ولديهم يقين في أحاديثهم.

وبالنسبة لوجهة الضبط فإن هذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة كل من (Staw,1986; Paulhus & Reid, 1991) والتي أوضحت أن وجهة الضبط الداخلي ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالخداع الذاتي.

ويمكن إرجاع نتيجة تنبؤ وجهة الضبط ببعدي (النفاق ، وتشويه الحقائق) للخداع الذاتي ودرجته الكلية لدى المشاركين الذكور والإناث معاً إلى السمات التي يتصف بها ذوو وجهة الضبط الخارجي من الصعوبة في ضبط سلوكياتهم، وانخفاض الإحساس بالمسئولية الشخصية عن نتائج أفعالهم، وقلة التزامهم بالمعايير والقيم الأخلاقية، جل ذلك قد يجعلهم أكثر خداعاً للذات كالتحدث عن مساويء الآخرين والخوض في حقهم، وإلقاء اللوم عليهم، وتغيير الحقائق وتشويهها، والمبالغة في المجاملة لكسب ثقتهم وحبهم.

#### نتائج الفرض الرابع وتفسيره:

ينص الفرض الرابع على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي وأبعاده لدى طلبة الجامعة. ولمعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي وأبعاده تم استخدام اختبار النسبة التائية "t-test" لمجموعتين مستقلتين، والجدول الآتي (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣) قيمة "ت" للفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي وأبعاده

الأبعاد	التفكير الأخلاقي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
النفاق	مرتفع	١٢٨	٢٣,٦٤٨	٧,٤١٤	١,٨١٦
	منخفض	١٤٢	٢٥,٤٥١	٨,٧٤٣	
تشويه الحقائق	مرتفع	١٢٨	١٦,٢٨٥	٤,٠٨٩	*٢,٠١٢
	منخفض	١٤٢	١٧,٣١٧	٤,٣٠٣	
التبرير	مرتفع	١٢٨	٢٣,٣٣٦	٥,١٥٥	٠,٥٨٦
	منخفض	١٤٢	٢٣,٦٩٠	٤,٧٧٦	
الدرجة الكلية للخداع	مرتفع	١٢٨	٦٣,٢٧٣	١١,٨٧٥	*٢,١١٥
	منخفض	١٤٢	٦٦,٤٥٨	١٢,٨٦٣	

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" للفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي قد بلغت (٢,٠١٢) في بُعد (تشويه الحقائق)،

و(٢,١١٥) في الدرجة الكلية للخداع الذاتي، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ وتعزى الفروق لصالح الأعلى في المتوسط وهم مرتفعو التفكير الأخلاقي، بينما قيم "ت" للفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي في بُعدي (النفاق، وتشويه الحقائق) لم تكن دالة إحصائياً، وبهذه النتيجة تم رفض الفرض الصفري جزئياً وقبول الفرض البديل له وهو "وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي بأبعاده لدى طلبة الجامعة، وهذا يعني أن مرتفعي التفكير الأخلاقي خداعهم للذات منخفض مقارنة بمنخفضي التفكير الأخلاقي فهم أكثر خداعاً للذات.

وبشكل عام تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Turner,1975:294) من أن الضعف الأخلاقي يؤدي الى خداع الفرد لذاته بشأن الطبيعة الحقيقية لمعتقداته الأخلاقية، وما أشار إليه كلٌ من (Johnston , 1995:85; Levy, 2004 :302) من أن ذوي مستوى التفكير الأخلاقي المرتفع قد يثنون أو يلومون على ذواتهم، بينما المخادعون قد يدركون سلوك ما على أنه غير أخلاقي ومع ذلك يقومون بفعل هذا السلوك؛ ودائماً ما يواجهون اللوم للذات والعتاب للآخرين.

وقد اتضح للباحث الحالي من خلال عرض الإطار النظري عدم وجود دراسات وأبحاث تناولت بطريقة مباشرة الصلة بين الخداع الذاتي والتفكير الأخلاقي، كما لم توجد دراسات وأبحاث تناولت الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي - بحسب اطلاع الباحث- وبالتالي فنتيجة هذا الفرض تُعد منطقية وتتماشى مع ما تم ذكره في الإطار النظري من أن هناك فروقاً متوقعة لصالح مرتفعي التفكير الأخلاقي في الخداع الذاتي مما يعني أن العلاقة بينهما عكسية فكلما زاد التفكير الأخلاقي لدى الأفراد انخفض مستوى الخداع الذاتي لديهم، والعكس صحيح أي كلما انخفض مستوى التفكير الأخلاقي لدى الأفراد أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى الخداع الذاتي لديهم.

#### نتائج الفرض الخامس وتفسيره:

ينص الفرض الخامس على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) في الخداع الذاتي وأبعاده لدى طلبة الجامعة. ولمعرفة الفروق بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) في الخداع الذاتي وأبعاده تم استخدام اختبار النسبة التائية "t-test" لمجموعتين مستقلتين، والجدول الآتي (١٤) يوضح ذلك.

جدول (١٤) قيمة "ت" للفروق بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/ الخارجي) في الخداع الذاتي وأبعاده

الأبعاد	وجهة الضبط	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
النفاق	داخلي	٢٩٣	٢٣,١١٣	٧,٧٩٩	**٣,٢٩٨
	خارجي	٢١٤	٢٥,٤٤٤	٧,٩٠٥	
تشويه الحقائق	داخلي	٢٩٣	١٦,٢١٢	٤,٠١٩	**٤,٩٢٩
	خارجي	٢١٤	١٨,١١٧	٤,٤٩٢	
التبرير	داخلي	٢٩٣	٢٣,٣٦٢	٤,٨٢٦	٠,٦٥٢
	خارجي	٢١٤	٢٣,٠٦٥	٥,٢١٤	
الدرجة الكلية للخداع	داخلي	٢٩٣	٦٢,٦٨٦	١٢,٠١٥	**٣,٦٨٦
	خارجي	٢١٤	٦٦,٦٢٦	١١,٧٩٤	

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" للفروق بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) قد بلغت (٣,٢٩٨) في بُعد (النفاق)، و(٤,٩٢٩) في بُعد (تشويه الحقائق)، و(٣,٦٨٦) في الدرجة الكلية للخداع الذاتي، وجميعها قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ وتعزى الفروق لصالح الأعلى في المتوسط وهو الضبط الخارجي، وبهذه النتيجة تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل له وهو "وجود فروق دالة بين ذوي وجهة الضبط (الداخلي/الخارجي) في أبعاده الخداع الذاتي والدرجة الكلية له باستثناء بُعد التبرير وذلك لصالح ذوي وجهة الضبط الخارجي لدى طلبة الجامعة، وهذا يعني أن خداع ذوي وجهة الضبط الخارجي للذات مرتفع مقارنة بذوي وجهة الضبط الداخلي.

ومن خلال ما سبق من اطار نظري اتضح للباحث عدم وجود دراسات وأبحاث سابقة تناولت بطريقة مباشرة: وجهة الضبط والخداع الذاتي، كما لم توجد دراسات وأبحاث تناولت الفروق بين ذوي وجهة الضبط (الخارجي والداخلي) والخداع الذاتي - بحسب اطلاع الباحث - وبالتالي فنتيجة هذا الفرض تتماشى مع ما تم ذكره في الإطار النظري للبحث، إلا أنها تختلف كلية مع ما أشار إليه (Surbey, 2004) من أن ذوي وجهة الضبط الداخلي لديهم مستويات مرتفعة من الخداع الذاتي.

وبصفة عامة يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة ذوي وجهة الضبط الخارجي يرجعون أسباب نجاحهم أو إخفاقهم إلى أسباب خارجة عن سيطرتهم

تتمثل: إما في الحظ أو الصدفة؛ مما يجعلهم يُلقون اللوم على هذه القوى الخارجية محاولين تحقيق قدر كبير من التوافق مع بيئتهم أو عالمهم الذي يعيشون فيه، وتُعد هذه النتيجة [ذوو وجهة الضبط الخارجي هم أكثر خداعاً للذات] منطقية لأن ذوي وجهة الضبط الداخلي يتميزون بقدرتهم على السيطرة على ذواتهم وعلى بيئتهم المحيطة كما أنهم يعززون نجاحهم أو فشلهم إلى الجهد، وبالتالي يمكنهم زيادته لتحقيق النجاح في المهام اللاحقة، كما أنهم لا يلقون اللوم على الآخرين عند تعرضهم للإخفاق أو الفشل، ولا يحاولون تبرير الأخطاء التي يقعون فيها بل يعترفون بها ويواجهونها، وكل ذلك يُبعدهم وبصورة كبيرة عن الوقوع في عملية المخادعة للذات أو للآخرين.

### نتائج الفرض السادس وتفسيره:

ينص الفرض الخامس على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخداع الذاتي وأبعاده طبقاً لمتغير النوع (ذكور- إناث) لدى طلبة الجامعة. ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد الخداع الذاتي ودرجته الكلية تم استخدام اختبار النسبة التائية "t-test" لمجموعتين مستقلتين، والجدول الآتي (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥) قيمة "ت" للفروق بين الذكور والإناث في الخداع الذاتي وأبعاده

أبعاد الخداع	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
النفاق	ذكور	٢٥٨	٢٦,٨٢٩	٨,٥٧٦	**٨,٤٩٠
	إناث	٢٤٩	٢١,٦٦٥	٥,٩٩٧	
تشويه الحقائق	ذكور	٢٥٨	١٦,٦٥١	٤,٣٧٦	١,٩٣٩
	إناث	٢٤٩	١٧,٣٩٤	٤,٢٤٦	
التبرير	ذكور	٢٥٨	٢٥,٠١٥	٣,٨٥٩	**٨,٧١٠
	إناث	٢٤٩	٢١,٣٩٤	٥,٣٥٦	
الدرجة الكلية	ذكور	٢٥٨	٦٨,٤٩٦	١٢,٤٦٨	**٨,٤٣٢
	إناث	٢٤٩	٦٠,٠٥٢	٩,٩٨٣	

\*\* دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" للفروق في الخداع الذاتي في ضوء متغير النوع (ذكور، إناث) بلغت (٨,٤٩٠) للبعد الأول (النفاق)، و(٨,٧١٠) للبعد الثالث (التبرير)، و(٨,٤٣٢) للدرجة الكلية للخداع الذاتي، وجميعها قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ بينما بلغت (١,٩٣٩) للبعد الثاني (تشويه

الحقائق) وهي قيمة غير دالة احصائياً، وبهذه النتيجة تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو وجود فروق بين الذكور والإناث في الخداع الذاتي لصالح الأعلى في المتوسط وهم الذكور في بُعدي (النفاق، والتبرير) والدرجة الكلية للخداع الذاتي، باستثناء بُعد (تشويه الحقائق)؛ فلم توجد فروق فيه بين الذكور والإناث. وهذا يعني أن الذكور أكثر خداعاً للذات من الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Johnston & Sherman, 1993) التي أجريت على (١٥٢) طالباً جامعياً، و (١١١) طالبة) من أن الذكور يميلون نحو خداع الذات بدرجة أكبر من الإناث، مما قد يعكس وصف المجتمع للذكور بأنهم: غير خائفين، ويتمتعون بالقوة، ومسيطرون. كما تتفق مع دراسة كل من (Koehn, 1999; Prater & Kiser, 2002) والتي كشفت عن أن نسبة الكذب والخداع لدى الذكور أعلى من الإناث. بينما تختلف مع دراسة كل من (Tilley et al., 2005) عند محاولتهم بحث الاختلافات بين الجنسين في الخداع من خلال فرضيتهم "أن المخادعين الذكور هم أكثر خداعاً مقارنة بالمخادعات الإناث"، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق لنجاح الكشف عن الخداع ترجع إلى الجنس، كما تم دعم ميل الإناث إلى أنهن لديهن توقعات أعلى من الذكور فيما يتعلق بالأخلاق.

ويمكن تفسير تلك النتيجة بصفة عامة "بأن الذكور أكثر خداعاً للذات من الإناث": فالثقة المبالغ فيها وتضخيم الذات لدى الذكور تجعلهم يحاولون الحصول على أقصى استفادة من خلال تفاعلاتهم مع الآخرين، ويظهر الخداع لدى الذكور وبصورة كبيرة خلال أحاديثهم معاً وبخاصة العاطفية "الرومانسية" حيث يُسهب البعض منهم في الحديث غير الصادق، ويحاول البعض منهم إظهار أنه بطل أو شخصية عظيمة أو يستطيع فعل ما لا يستطيع أن يفعله الآخرون، وخلال تلك الأحاديث يتم تزيف الحقائق وتغييرها أو كتمان البعض منها، وتبرير الأخطاء ومحاولة إقناع الآخرين بأنها هي الصواب، وقد يكون كل هذا الخداع للذات بدافع تحسين صورة الذات لدى الفرد، أو الحصول على الراحة النفسية من خلال: المديح أو الثناء عليه من قبل الآخرين.

كما أن الخداع الذاتي ينتج من خلال التجارب الحياتية المختلفة "التنشئة الاجتماعية"، فالإناث لا يشاركن في تجارب كثيرة كالذكور، كما أنهن أكثر تعاوناً

وأقل استغلالية من الذكور الذين يحاولون إجراء الخداع بطرق عديدة بغرض ودافع لتحقيق مكاسب شخصية، وبينما الذكور يزيفون ويغيرون الحقائق بدرجة كبيرة إلا أن الإناث أكثر تحيزاً للحقيقة من الذكور.

### توصيات البحث:

- في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي يوصى الباحث بما يأتي:
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي لطلبة جامعة الأزهر بخفض الخداع الذاتي لديهم وتحسين مستوى تفكيرهم الأخلاقي.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين بالمدارس، ولأعضاء هيئة التدريس بالجامعات لتوضيح ماهية الخداع الذاتي والكشف عن أسبابه، وطرق التصدي له وعلاجه.
- ضرورة البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى أن خداع الذات لدى الذكور أعلى مقارنة بالإناث، ولماذا تبدو الإناث أكثر شفافية من الذكور وأقل استخداماً للتبرير كوسيلة دفاعية لحماية الذات.
- توجيه الباحثين في الدراسات والأبحاث اللاحقة في هذا المجال لاستخدام عينات أكثر تنوعاً، وفي نطاق عمر أوسع، ومهن متنوعة، ومع عدد أكبر من المشاركين.
- بحث الآثار السلبية المحتملة للخداع الذاتي المرتفع لمساعدة الباحثين بشكل كامل في وضع برامج تدريبية أو علاجية للمساعدة في تخفيفه أو الحد منه بالنسبة للطلاب والطالبات.

### الأبحاث المستقبلية:

قدم هذا البحث محاولة أولية لبحث الخداع الذاتي مع متغيري التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط، وعلى الرغم من أن هذا البحث قد أسفر عن نتائج مثيرة للاهتمام؛ إلا أن ثمة حاجة إلى إجراء أبحاث أخرى عديدة لبحث متغير الخداع الذاتي مع العديد من المتغيرات الأخرى ذات الصلة. ويقترح الباحث الحالي عدداً من الدراسات والأبحاث المستقبلية المهمة للبحث والدراسة، ومنها:

- ١- الخداع الذاتي وعلاقته بالأحداث الحياتية الضاغطة.
- ٢- خداع الذات من المنظور الإسلامي والمنظور الغربي "دراسة مقارنة"
- ٣- الخداع الذاتي: دراسة عبر ثقافية لدى طلبة الجامعة.
- ٤- بعض المتغيرات المسهمة في الخداع الذاتي لدى طلاب الجامعة.

- ٥- الخداع الذاتي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة.  
 ٦- الخداع الذاتي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طلبة الجامعة.  
 ٧- الخداع الذاتي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة.  
 ٨- وجهة الضبط كوسيط بين الخداع الذاتي والذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة.

### خاتمة:

في هذا البحث تم التعرض لمفهوم الخداع الذاتي كمحاولة أولية لتناول هذا المفهوم في البيئة العربية. وارتباطه بمفهومين مهمين أيضاً: وجهة الضبط، والتفكير الأخلاقي. ويحتاج هذا المفهوم نظراً لحدائته في البيئة العربية لمزيد من الدراسة والتوضيح الذي يتجاوز بوضوح نطاق وحدود هذا البحث؛ علاوة على أن هذا البحث لم يتسع لتوضيح مصطلحات ذات صلة وثيقة بمفهوم الخداع الذاتي كالنفاق؛ والذي اعتبره بعض الباحثين شكلاً من أشكال الخداع الذاتي، بينما اعتبر البعض الآخر أن النية للخداع، وخداع الذات من المكونات الضرورية للنفاق وأنه المظلة الكبرى التي يندرج تحتها: الخداع والكذب والمكر والتزوير والرياء ... الخ، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية بحث مثل هذه المفاهيم مع متغيرات البحث الحالي ومع متغيرات نفسية أخرى ذات صلة، وعلاوة على ذلك فإن خداع الذات قد يبدأ لدى الأفراد في مرحلة مبكرة كمرحلة الطفولة والمراهقة، ولكنه يكون أكثر ظهوراً وبروزاً مع بداية مرحلة الرشد، والمسايرة لمتطلبات البيئة الإجتماعية وما يتطلبه سوق العمل، وما يعانيه الأفراد في البحث عن الوظائف أو ما يناسبهم من أعمال. وكذلك يجب التنويه إلى أهمية بحث الخداع الذاتي في سياقات ثقافية مختلفة؛ فقد يختلف الخداع من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى، وبالإضافة إلى ذلك، فإن متوسط عمر المشاركين في البحث الحالي (٢١,٩٤) عاماً، وثمة حاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات حول الخداع الذاتي مع فئات عمرية مختلفة وأكثر تنوعاً، ومع ذوي الاضطرابات النفسية.



## المراجع

### أولاً- المراجع العربية:

القرآن الكريم.

أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم أحمد (٢٠١٨). أثر برنامج تدريبي جمعي قائم على النظرية الاجتماعية، في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية وتعديل وجهة الضبط، لدى طلبة جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٧(٢١)، ١٦-٢٩.

الجوهري، أبي نصر اسماعيل بن حماد (٢٠٠٩). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" مرتب ترتيباً الفبائياً وفق أوائل الحروف". القاهرة: دار الحديث.

الحري، نايف بن محمد، وزهران، نيفين بنت محمد علي (٢٠٠٩). فاعلية الذات وعلاقتها بوجهة الضبط في ضوء عدد من المتغيرات لدى عينة من طالبات كلية التربية بالمدينة المنورة. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الانسانية والادارية)، ١١(٢)، ٣٢١-٣٨١.

السيد، شيماء السيد سعد (٢٠١٤). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة سوهاج. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سوهاج.

الطيبار، نوال مهدي (٢٠١٦). تطور التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة. مجلة الفلسفة، ١٢٥، ١٣-١٥٢.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٩، ٢٢١-٢٥٥.

الغامدي، غرم الله بن عبدالرزاق (٢٠١٦). وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) وعلاقتها بالأفكار غير العقلانية لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة. مجلة جامعة شقراء، ٥، ١٠١-١٢٠.

القحطاني، عبد الله صالح، وإبراهيم، إلهام جلال (٢٠١٨). وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء. مجلة العلوم الإنسانية

والاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٤٩، ٣٣٣-٤٠٢.

القحطاني، محمد بن مترك آل شري(٢٠١٦). وجهة الضبط (الداخلي - الخارجي) وعلاقتها بمستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية)، ٢١٩، ٤٢، ٢٧١-٢٨٠. المحمدي، عفاف سالم(٢٠١٧). تأثير وجهة الضبط (الداخلي والخارجي) وفعالية الذات على التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم التربوية)، ٣٨٧، ٩، ٤٢٨-٤٣٨.

المشاط، هدى عبد الرحمن أحمد (٢٠١٤). وجهة الضبط وعلاقته بمواقف الحياة الضاغطة لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة. مجلة كلية التربية- جامعة الإسكندرية، ٢٤، (٤)، ٣٥٧-٣٩٨.

النملة، عبد الرحمن بن سليمان(٢٠١٦). الإفصاح عن الذات وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٣، ٤٠، ٨٤-١٠٣.

خليل، سامية خليل(٢٠٠٨): فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في تحسين التفكير الخلقى واستراتيجيات تقدم الذات لدى المراهقين. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

سكر، حيدر كريم(٢٠١٢). ماوراء الذاكرة وعلاقته بوجهة الضبط لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٣٣، ٦٦-١٠١.

عبد الفتاح، فوقية أحمد (٢٠٠١). مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين، كراسة تعليمات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبيد، علي حسين(٢٠٠٩). ظاهرة التضخم الذاتي في شخصية الفرد. شبكة النبأ المعلوماتية، (متاح على: <https://annabaa.org/nbanews/2009/06/175.htm>).

كفافي، علاء الدين(١٩٨٢). مقياس وجهة الضبط "دليل التعليمات" . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد، مروة سعيد عويس(٢٠١٦). المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى الطلاب في ضوء المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالنوع والثقافة الفرعية والتخصص الأكاديمي والفرقة الدراسية. *دراسات نفسية*، ٢٦(٣)، ٣٩٣-٤٧١.

مشرف، ميسون محمد عبد القادر (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

نصر، ربحاب أحمد(٢٠١٢). برنامج مقترح قائم على نموذج الاستقصاء العادل لتنمية الاستقصاء العلمي ومهارات التفكير الأخلاقي ونزعات التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية. *مجلة التربية العملية*، ٤(١٥)، ١٢٣ - ١٦٩.

#### ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Adams-Webber, J. R. (1969). Generalized expectancies concerning locus of control reinforcements and the perception of moral sanctions. *British Journal of Clinical Psychology*, 8, 340-343.
- Alker, H. A., & Poppin, P. J. (1973). Personality and ideology in university students. *Journal of Personality*, 11, 653-671.
- Aquino, K. & Reed, A. (2002). The self-importance of moral identity. *Journal of Personality and Social Psychology*, 83(6), 1423-1440.
- Barling, J., and Fincham, F. (1978). Locus of control beliefs in male and female Indian and White school children in South Africa. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 9, 227-235.
- Baston, C.D. (2016). *What's wrong with morality? A social psychological perspective*. New York: Oxford University Press.

- Baumeister, R. F.(1998).The self. In D. T. Gilbert, S. T. Fiske & G. Lindzey (eds.), *The Handbook of Social Psychology* (680–740). 4th Edition,New York: McGraw-Hill.
- Blaustein,I.M.(2015).Conscience, moral motivation, and self-deception. *Ph.D., Boston University*, UMI Number: 3684820.
- Bonner, M. (2014). Ethical and legal knowledge, cognitive complexity, and moral reasoning in counseling students, *Ph.D., Old Dominion University*.
- Boyatzis, R. E., & McKee, A. (2005). *Resonant leadership: Renewing yourself and connecting with others through mindfulness, hope, and compassion*. Boston: Harvard Business School Press.
- Brewer, M.B. & Gardner,W.(1996). Who is this "we"? Levels of collective identity and self representations. *Journal of Personality and Social Psychology*, 71(1), 83-93.
- Brown, A. D. & K. Starkey, K. (2000). Organizational identity and learning: A psychodynamic perspective. *Academy of Management Review*, 25(1), 102–120.
- Buchko,A.A.& Buchko,K.J.(2009).Moral reasoning and moral behavior among incoming first-year business students: An exploratory study. *Journal of Business&Leadership :Research, Practice, and Teaching(2005-2012)*,5(1),68-77.
- Caldwell,C.(2009). Identity, self-awareness, and self-deception: Ethical implications for leaders and organizations. *Journal of Business Ethics*, 90(3),393–406.

- Carnes, A.M. & Knotts, K.G.(2018). Control and expectancy: Locus of control as a predictor of psychological entitlement. *Employee Responsibilities and Rights Journal*, 30,81–97.
- Chance,Z. & Norton,M.I.(2015).The what and why of self-deception. *Current Opinion in Psychology*,6,104-107.
- Cherry, J. (2006). The impact of normative influence and locus of control on ethical judgments and intentions: A cross-cultural comparison. *Journal of Business Ethics*, 68(2), 113–132.
- Cherry, J., & Fraedrich, J. (2000). An empirical investigation of locus of control and the structure of moral reasoning: Examining the ethical decision-making processes of sales managers. *Journal of Personal Selling and Sales*, 20(3), 173–188.
- Chiu, R.K. (2003), Ethical judgment and whistleblowing intention: Examining the moderating role of locus of control, *Journal of Business Ethics*, 43, 65 - 74.
- Collins,K.A.(2000).Interpreting the MMPI-2 K Scale: Self-deception and impression management revisited. *M.A., University of Windsor*.
- Covey, S. R.(2004).*The 8th habit: From effectiveness to greatness*. Free Press, New York.
- Dawson, E., Savitsky, K., & Dunning, D. (2006). Don't tell me, I don't want to know: Understanding people's reluctance to obtain medical diagnostic information. *Journal of Applied Social Psychology*, 36, 751–768.
- de Sousa, R. B.(1988). Emotion and self-deception, In B.P. McLaughlin & A.O. Rorty, (eds.), *Perspectives on Self-*

- Deception (325–341)*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Desai, N., Dalal, S., & Rawa, S. (2018). The effects of volunteerism on self-deception and locus of control. *Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, 29(1), 83–92.
- Deweese-Boyd, I. (2012). Self-Deception. In E. N. Zalta (eds.) *The Stanford Encyclopedia of Philosophy*. <http://plato.stanford.edu/archives/spr2012/entries/self-deception/>.
- DeWolfe, T. E., Jackson, L. A., & Winterberger, P. (1988). A comparison of moral reasoning and moral character in male and female incarcerated felons. *Sex Roles: A Journal of Research*, 18(9-10), 583-593.
- Dings, R. (2017). Social strategies in self-deception. *New Ideas in Psychology*, 47, 16-23.
- Dupuy, J. P. (1997). It may require another person to deceive oneself. *Behavioral and Brain Sciences*, 20(1), 111.
- Elizabeth A. & Linehan R. M. (1982). Ignorance, self-deception and moral accountability. *The Journal of Value Inquiry*, 16, 101-115.
- Erez, A., Johnson, D. E., & Judge, T. A. (1995). Self-deception as a mediator of the relationship between dispositions and subjective well-being. *Personality and Individual Differences*, 19(5), 597-612.
- Essock, S. M., McGuire, M. T. & Hooper, B. (1988). Self-deception in social support networks. In J. S. Lockard & D. L. Paulhus (eds.), *Self-Deception: An Adaptive*

- 
- Mechanism?*(200-211), Englewood Cliffs, NJ:Prentice - Hall.
- Felton, G.M. (1984). Attribution of personality, ethical/moral reasoning and the ability of undergraduate and graduate nursing students to resolve ethical dilemmas.*Ph.D., University of South Carolina.*
- Fernández,J.(2013). Self-deception and self-knowledge. *Philosophical Studies*, 162,379–400
- Festinger, L.(1957). *A theory of cognitive dissonance.* Stanford University Press, Palo Alto, CA.
- Finagrette, H.(2000).*Self-Deception.* University of California Press, Berkeley, CA.
- Forte,A.(2005). Locus of control and the moral reasoning of managers. *Journal of Business Ethics*, 58, 65–77
- Funkhouser,E.(2009). Self-deception and the limits of folk psychology. *Social Theory and Practice*,35(1),1-13.
- Ghasemzadeh, A. & Saadat,M.(2010). Locus of control in iranian university student and it's relationship with academic achievement. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 30,2491 – 2496
- Goleman, D.(1985). *Vital lies, simple truths: The psychology of self-deception.* New York: Touchstone.
- Gorelik, G., & Shackelford, T. K. (2011). Culture of deception. *Behavioral and Brain Sciences*, 34(01), 24-25.
- Guthrie, K.H. (1985). Locus of control and field independence-dependence as factors in the development of moral judgment. *Journal of Genetic Psychology*, 146(1)13–18.

- Hanna,L., Gillen,J.& Hall,M.(2017). An investigation of final year pharmacy students' moral reasoning ability, and their views on professionalism and fitness to practice panel determinations: A questionnaire study. *Currents in Pharmacy Teaching and Learning*, 9(4), 652–659
- Harre, R. (1988). The social context of self-deception. In B. P. McLaughlin, & A. O. Rorty (eds.), *Perspectives on self-deception* (364-389). Los Angeles, CA:University of California Press.
- Harris,J.(2010).Joseph Butler on self-deceit and hypocrisy. (Avilabel at:<http://citeseer.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.367.9748&rep=rep1&type=pdf>)
- Hart, D. (2005). The development of moral identity. In G. Carlo & C. P. Edwards (eds.), *Moral motivation through the life span: Nebraska Symposium on motivation* (Vol.51, 165-196). Lincoln: University of Nebraska Press.
- Heine, S. J. (2011). Evolutionary explanations need to account for cultural variation. *Behavioral and Brain Sciences*, 34(01), 26-27.
- Hilgard,E.R. (1949). Human motives and the concepts of self. *American Psychologist*, 4, 374-382.
- Hosmer, L.T.(2007).*The Ethics of Management*. 6th Edition, New York: McGraw-Hill.
- Ingram, R.E., & Smith,T.W. (1984). Depression and internal versus external focus of attention. *Cognitive Therapy and Research*, 8 (2), 139-151.



- 
- Jacobson,A.(2016). Self-deception. In T.K. Shackelford & V.A. Weekes-Shackelford (eds.), *Encyclopedia of Evolutionary Psychological Science(1-3)*. Available at: ([https://doi.org/10.1007/978-3-319-16999-6\\_1870-1](https://doi.org/10.1007/978-3-319-16999-6_1870-1))
- Jiménez,M.& Ruiz,C.(2014). Evaluation of self-deception: Validation of the IAM-40 inventory. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, 14(2), 203-216.
- Johnston,D.A & Sherman, M.F(1993). Gender and locus of control as predictors of accidental death anxiety. *Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association*, ERIC Number: ED375343.
- Johnston,M.(1995). Self-deception and the nature of mind. In C. Macdonald (eds.), *Philosophy of Psychology: Debates on Psychological Explanation*.(63-91). Cambridge: Blackwell.
- Jose,O.(2013).Stages of moral reasoning among university students in papua new guinea. *Journal of Human Values*, 19(1) 55–64.
- Kaufmann,W.(1956). *Existentialismfrom dostoevsky to Sartre*. Cleveland: World Publishing.
- Kierkegaard, S. (1959). *Either/Or, Vol 2 (Lowrie, Trans.)*. New York: Anchor books.
- Kiriakidis, S.P.(2018). Moral development and moral behavior. In R.J.R. Levesque (eds.), *Encyclopedia of adolescence (2374-2389)*, Springer International Publishing AG.
- Kirsch,J.(2012).Ethics and Self-Deception. In J. Fieser, & B. Dowden (eds.) *Internet Encyclopedia of*

- Philosophy*, Available at: (<http://www.iep.utm.edu/eth-self/>)
- Kittay, E.F. (1982). On hypocrisy. *Metaphilosophy*, 13(3-4), 277-289.
- Koehn, D. (1999). Rewriting history: Resume falsification more than a passing fiction. *Houston Business Journal*, 30(21), 30A.
- Kohlberg, L. (1969). Stage and sequence: The cognitive developmental approach to socialization. In D. Goslin (eds.), *Handbook of socialization and research* (345-477). Chicago, IL: Rand McNally.
- Kohlberg, L. (1980). High school democracy and education for a just society. In R. Mosher (eds.), *Moral education: A first generation of research* (20-57). New York: Praeger.
- Kohlberg, L. (1981). *The philosophy of moral development: Moral stages and the idea of justice*. San Francisco: Harper and Row.
- Kohlberg, L. (1984). *The Psychology of Moral Development: The Nature and Validity of Moral Stages*. (Essays on moral development, volume 2), San Francisco: Harper & Row.
- Kuther, T.L. (1998). Sex and sex-role differences in locus of control. *Psychological Reports*, 82, 188-190.
- Langer, E.J. (1975) The illusion of control. *Journal of Personality and Social Psychology*, 32(2), 311-328.
- Lee, S., & Klein, H. J. (2002). Relationships between conscientiousness, self-efficacy, self-deception, and

- learning over time. *Journal of Applied Psychology*, 87(6), 1175-1182.
- Lefcourt, H. M. (1982). *Locus of control: Current trends in theory and research (2nd ed.)*. Hillsdale, N.J: Lawrence Erlbaum Assoc.
- Lerman, C., Croyle, R. T., Tercyak, K. P., & Hamann, H. (2002). Genetic testing: Psychological aspects and implications. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 70, 784–797.
- Levy, L. (2004). Self-deception and moral responsibility. *Ratio: An international journal of analytic philosophy*, 17 (3). 294-311.
- Lopez J.K., & Fuxjager, M.J (2012). Self-deception's adaptive value: Effects of positive thinking and the winner effect, *Consciousness and Cognition*, 21, 315–324.
- Lu, H. J., & Chang, L. (2011). The association between self-deception and moral self-concept as functions of self-consciousness. *Personality and Individual Differences*, 51(7), 845-849.
- MacDonald, A. P. (1970). Internal-external locus of control and the practice of birth control. *Psychological Reports*, 27(1), 206.
- Mamlin, N., Harris, K. R., & Case, L. P. (2001). A methodological analysis of research on locus of control and learning disabilities rethinking a common assumption. *The Journal of Special Education*, 34(4), 214–225.

- Maqsd,M.(1980). Relationships between personal control, moral reasoning, and socioeconomic status of Nigerian hausa adolescents. *Journal of Youth and Adolescence*, 9(4),281-288.
- Maslow, A. H.(1962). *Toward a psychology of being*. Princeton, NJ: Van Nostrand.
- McConnell, J.V.(1977). *Understanding human behavior (2nd ed)*. New York: Holt, Rinehart & Winston.
- McDaniel,C., Schoeps,N.,& Lincourt, J.,(2001). Organizational ethics: Perceptions of employees by gender. *Journal of Business Ethics*, 33(3),245-256.
- McGinnies, E., Nordholm, L. A., Ward, C. D., & Bhanthumnavin, D. L. (1974). Sex and cultural differences in perceived locus of control among students in five countries. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 42(3), 451-455.
- Mele, A. R. (2001). *Self-deception unmasked*. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Midlarski, E. (1971). Aiding under stress: The effects of competence, dependency, visibility, and fatalism. *Journal of Personality*, 39, 132-149.
- Mischel,T.(1974).Understanding neurotic behavior: From Mechanism to Intentionality. In T. Mischel (eds.), *Understanding other persons (216-259)*. Oxford: Blackwell.
- Monts, J.K., Zucher, L.A. & Nydegger, R.V.(1977). Interpersonal self-deception and personality correlates. *The Journal of Social Psychology*, 103, 91-99.

- 
- Murk, D.A., & Addleman, J.A. (1992). Relations among moral reasoning, locus of control, and demographic variables among college students. *Psychological Reports*, 70(2),467-476.
- Murphy, G. (1975). *Outgrowing self-deception*. New York: Basic Books.
- Naess,S.(1994). Does Self-Deception Enhance the Quality of Life? In L. Nordenfelt (eds.), *Concepts and Measurement of Quality of Life in Health Care*, (95-114). Springer Science Business Media, B.V.
- Newman, L.S.(1999). Motivated Cognition and Self-Deception. *Psychological Inquiry*, 10(1),59-63.
- Paglione,N.L.(2010). Self -deception, self-esteem, and narcissism in batterers: The relationship between self-perceptions and time in treatment. *Ph.D., University of La Verne*.
- Paulhus, D.L. & Reid, D.B.(1991).Enhancement and denial in socially desirable responding. *Journal of Personality and Social Psychology*, 60, 307-317 .
- Paulhus, D.L. (1991).Measurement and control of response bias In J.P. Robinson, , P.R. Shaver & L.S. Wrightsman (eds), *Measures of Personality and Social Psychological Attitudes*.(17-59). San Diego, CA: Academic Press.
- Paulhus, D.L.(1984).Two-component models of socially desirable responding. *Journal of Personality and Social Psychology*, 46, 598-609 .
- Paulhus,D.L.(1986). Self-deception and impression management in test responses. In A.Angleitner&

- J.S.Wiggins. (eds.), *Personality Assessment via Questionnaires (143-165)*. New York: Springer-Verlag.
- Peck, M.S. (1983). *People of the lie: the hope for healing human evil*. New York: Simon and Schuster.
- Pompili, M., Iliceto,P., Luciano,D., Innamorati,M., Serafini,G., Casale,D., Tatarelli,R., Girardi,P.,& Lester,D.(2011). Higher hopelessness and suicide risk predict lower self-deception among psychiatric patients and non-clinical individuals. *Riv Psichiatr*, 46(1),24-30.
- Pope,S.T.(1999). Compassion and self-deception: The unity of love and truthfulness in leo tolstoy's "The Death of Ivan Ilyich". *The Annual of the Society of Christian Ethics*,19,115-129
- Prater, T., & Kiser, S. B. (2002). Lies, lies, and more lies. *SAM Advanced Management Journal*,67(2), 9–36.
- Raeburn,P.(2013). Lying to yourself helps you lie to others. (Available at: <http://discovermagazine.com/2013/june/01-lying-to-yourself-helps-you-lie-to-others>)
- Reed, A., Aquino, K.& Levy, E. ( 2007).Moral Identity and Judgments of Charitable Behaviors. *Journal of Marketing*, 71(1), 178–193.
- Reynolds, S.J. & Ceranic,T. L. (2007).The effects of moral judgment and moral identity on moral behavior: An empirical examination of the moral individual. *Journal of Applied Psychology*, 92(6), 610–616.
- Ritchie, G.D. (1991). Personality type, locus-of-control and sex role orientation as predictors within two moral

- perspectives among young adults. *Ph.D, The University of North Carolina at Greensboro.*
- Rorty, A.O. (1994). User-friendly self-deception. *Philosophy*, 69, 211-228.
- Roth,D.L., & Ingrain, R. E. (1985). Factors in the self-deception questionnaire: Associations with depression. *Journal of Personality and Social Psychology*, 48, 243-251.
- Rotter, J. B. (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. *Psychological Monographs: General and Applied*, 80(1), 1-28.
- Sackeim, H. A., & Gur, R. C. (1979). Self-deception, other-deception, and self-reported psychopathology. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 47(1), 213-215.
- Gur, R. C. & Sackeim, H. A. (1979). Self-Deception: A Concept in Search of a Phenomenon. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(2), 147-169.
- Sackeim,H.A.& Gur,R.C.(1978). Self-deception, self-confrontation, and consciousness . In G.E. Schwartz & D. Shapiro (eds.), *Consciousness and self-regulation (139-197)*. Library of Congress Cataloging in Publication Data.
- Sartre, J.P. (1966). *Being and nothingness (H. Barnes, Trans.)*. New York: Washington Square.
- Schein, E. H.(2004). *Organizational culture and leadership*. San Francisco: Jossey-Bass,
- Sherman, D. (2009). Self-deception, deception, and the way of the world. In C. W. Martin (eds.), *The philosophy of deception (82-103)*. Oxford: Oxford University Press.

- Sherman, Higgs & Williams (1997). Gender differences in the locus of control construct. *Psychology & Health*. 12,(2) 239-248.
- Shubina, I. (2018). Locus of control and sense of happiness: A mediating role of self-esteem? In M. Leung & M. Tan (eds.), *Applied Psychology Readings* (87-101). Singapore: Springer Nature Singapore Pte Ltd.
- Siegler, F. A. (1962). Demos on lying to oneself. *Journal of Philosophy*, 59(17), 469–475.
- Smith, D. L. (2004). *Why we lie: The evolutionary roots of deception and the unconscious mind*. New York: St. Martin's Press.
- Smith, T. W., Ingram, R. E., & Roth, D. L. (1985). Self-focused attention and depression: self-evaluation, affect, and life stress. *Motivation and Emotion*, 9(4), 381-389.
- Smith, M., Trivers, R., & Hippel, W. (2017). Self-deception facilitates interpersonal persuasion. *Journal of Economic Psychology*, 63, 93–101.
- Snarey, J., Reimer, J., & Kohlberg, L. (1985). The kibbutz as a model for moral education: A longitudinal cross-cultural study. Research article. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 6(2–3), 151-172.
- Solomon, R. C. (2009). Self, deception and self-deception in philosophy. In C. W. Martin (eds.), *The philosophy of deception* (15-36). Oxford: Oxford University Press.
- Staw, B. M. (1986). Beyond the control graph: Steps toward a model of perceived control in organizations. In R. N.



- Stem, & S. McCarthy, (eds), *The organizational practice of democracy (Vol. 3)*. Chichester, U.K.: John Wiley.
- Strandberg, H. (2015). *Self-knowledge and self-deception*. New York: Palgrave Macmillan.
- Strickland, B. R. (1965). The prediction of social action from a dimension of internal–external control. *The Journal of Social Psychology*, 66(2), 353–358.
- Surbey, M. K. (2004). Self-deception: Helping and hindering personal and public decision making. In C. B. Crawford, & C. A. Salmon.(eds.), *Evolutionary psychology, public policy, and personal decisions (117–144)*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Surbey, M.K & McNally,J.J.(1997). Self-deception as a mediator of cooperation and defection in varying social contexts described in the iterated prisoner's dilemma. *Evolution and Human Behavior*, 18(6),417–435.
- Svece, A.(1996). An analysis of the possibility of deliberate self-deception. M.A., *Memorial University of Newfoundland*.
- Taylor, S. E. (1989). *Positive illusions: Creative self-deception and the health?, mind*. New York: Basic Books.
- Tilley, P., George,J.F.,& Marett, K.(2005). Gender differences in deception and its detection under varying electronic media conditions. *Proceedings of the 38th Hawaii International Conference on System Sciences January*.
- Trivers, R. (2000) The elements of a scientific theory of self-deception. *Annals of the new uork academy of Sciences*, 907,114–131.

- Turner,D(1975).Moral Weakness, Self-Deception and Self-Knowledge. *New Blackfriars*, 56(662), 294-305.
- Ulas,O. & Yildirim,I. (2018). Influence of locus of control, perceived career barriers, negative affect, and hopelessness on career decision-making self-efficacy among Turkish university students. *International Journal for Educational and Vocational Guidance*,1-25(<https://doi.org/10.1007/s10775-018-9370-9>)
- van der Spuy, M. (2011). Cheating at solitaire: The danger of self-deception in pastoral and counselling Ministry. *Conspectus (South African Theological Seminary)*, 12, 199-216.
- Van Leeuwen D. S. N.(2007). The spandrels of self-deception: Prospects for a biological theory of a mental phenomenon. *Philosophical Psychology*,20,329-348.
- Van Leeuwen,D.S.(2008). Finite rational self-deceivers. *Philosophical Studies*, 139(2),191 – 208.
- Von Hippel, W.(2015). Self-Deception. In V. Zeigler-Hill, L. Welling, & T. Shackelford (eds.), *Evolutionary perspectives on social psychology (149-158)*. (Evolutionary Psychology; Vol. 3). Springer Verlag. DOI 10.1007/978-3-319-12697-5\_12.
- Von Hippel, W., & Trivers, R. (2011). The evolution and psychology of self-deception. *Behavioral and Brain Sciences*, 34, 1–56.
- Warner,C. T.(2001).Bonds that make us free: Healing our relationships, coming to Ourselves. *Shadow Mountain Publishing, Salt Lake City, UT*.

- 
- Wedge, C.A.(2012). The Roles of Self-Efficacy and Self-Deception in Cheating on Unproctored Internet Testing.*M.A., Minnesota State University.*
- Whisner,W.(1993). Self-deception and other-person deception: A new conceptualization of one central type of self-deception. *Philosophia*, 22 (3-4),223-240
- Winchell,D.S.(2015). Paradigmatic self-deception. *Ph.D., Washington University Open Scholarship.*
- Wood, W. D. (2009). Axiology, self-deception, and moral wrongdoing in blaise Pascal's 'Pensées. *Journal of Religious Ethics*, 37(2),355– 384.
- Zerbe, W.J. & Paulhus,D.L.(1987). Socially desirable responding in organizational behavior: A reconception. *Acndenp of Management Review*, 12, 250-264.
- Zimbardo,P.G.(1992).*Psychology and life*. New York City: Harper Collins Publishers.